النخبة

بكل فخر تصدر شهريا عن
كلية الاقتصاد و العلوم
السياسية- جامعة القاهرة

المجلد 1، العدد 31، مايو 2021

تغطية خاصة

النخبة في متحف الحضارة

لقاء حصري مع السوبرانو الرائعة أميرة سليم

النُخبَة

نَحنُ نصنعُ النُخَب...

المجلد 1 العدد 31، مايو 2021

صممها رامي مجدي أحمد في أكتوبر 2018

رئيس مجلس الإدارة

أ.د. محمود السعيد

رئيس التحرير

رامي مجدي أحمد

تصدر شهريا عن كلية الاقتصاد و العلوم السياسية - جامعة القاهرة

لقاء خاص مع السوبرانو أميرة سليم

مجلس الإدارة

أ.د.محمود السعيد (رئيس مجلس الإدارة) --أ.د.حنان محمد علي (عضوا)--أ.د.سامي السيد (عضوا) --أ.د.مازن حسن (عضوا) --أ.رامي مجدي (رئيس التحرير)

هيئة التحرير

أ.كارولين شريف , أ.سارة نصر الدين , د.نيرمين توفيق

أ.د. أحمد غنيم، الرئيس التنفيذي لمتحف الحضارة في حوار خاص للنخبة

متحف الحضارة فرصة استثمارية و ليس مؤسسة ثقافية فقط

القاهرة: رامي مجدي ، كارولين شريف، جوزيف جورج ، هانيا بهاء- ترجمة نادين هشام

تشرف فريق جريدة النخبة بلقاء الدكتور أحمد غنيم، الرئيس التنفيذي للمتحف القومي للحضارة المصرية، وأستاذ الاقتصاد بالكلية الذي استضاف الفريق في مكتبه في المتحف، وحدث النخبة في حوار شيق عن دور المتحف كمنارة ثقافية وعن رؤيته للاقتصاد المصري والعالمي.

رامي: كيف بدأت علاقتكم بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية ولماذا اخترتموها؟

ربما لا يعرف الكثيرون هذا الأمر، ولكنني كنت طالبا بكلية الهندسة جامعة القاهرة، وأمضيت فيها عامين ونصف، ثم رأيت أنني لا أريد أن استكمل دراسة الهندسة وأود أن أدرس الاقتصاد. أتذكر أن والدي في ذلك الوقت كان معارضا لهذا الأمر؛ فذهبت لوكيل الكلية الذي كنت أعرفه معرفة عائلية، فقال لي: "امشي من هنا وروح كمل في اقتصاد."
أصررت على هذا القرار وكانت السنة الأولى تحديا بالنسبة لي حيث لم أتمكن من التأقلم مع زملائي الأصغر مني سنا، لكني أردت أن أتميز في الكلية التي اختارتها، والحمد لله وفقني الله في تعييني معيدا ثم مدرسا مساعدا حتى أكملت الطريق وحصلت على الماجستير والدكتوراه.
وأرى أن الفكر التقليدي لدى الناس، كبار كانوا أو صغار، هو أن نلتحق بكليات الطب والهندسة بغض النظر عن عدد المهندسين والأطباء في مصر، ولكن فكرتي الأساسية هي أن الفرد يجب أن يعمل فيما يحب ويتميز به ويبدع فيه، كما يجب أن يسعى ليكون ضمن الأقلية المتميزة لا الأكثرية، وألا يخاف من الابتعاد عما هو تقليدي.

هانيا: كيف كانت أنشطتكم كطالب وعلاقتكم بالأساتذة؟

كانت علاقتي بالأساتذة متميزة نظرا لقلة عدد الطلاب وخاصة قلة عدد الشباب عن البنات، فكنت على تواصل قريب مع أساتذتي، وكانت هناك علاقة طيبة بيني وبين مجموعة منهم كالدكتورة سلوى سليمان، والدكتورة هناء خير الدين، والدكتورة هبة نصار الذين أصبحوا فيما بعد أصدقائي. وربما يرجع تميز علاقتي بالدكتورة هناء في أنها حين كانت تدرس الاقتصاد التحليلي للفرقة الثانية، لم يحصل أحد على درجة امتياز منذ ثمان سنوات، ولذلك كانت فرحتي بحصولي على الامتياز في المادة تفوق فرحتي بتعييني معيدا.

وكانت علاقتي كذلك بزملاء دفعتي قريبة، حيث كنا جميعا في مبنى واحد وكلية الإعلام معنا في الدور الأخير، كما لم نتمتع بالمبنى الجديد الذي تم توسيعه وإنشاؤه مؤخرا.
بالنسبة للأنشطة الطلابية، لم أنضم لأنشطة كثيرة ولكن في ذلك الوقت لم تتوافر لدينا حجم الأنشطة الموجودة الآن.

هانيا: لمن يمتن د. أحمد غنيم؟

بعد توفيق الله، أمتن طبعا إلى أهلي – رحمهم الله – فهم الذين تقبلوا قراري بعدما صممت عليه، وساندوني حين رفض هذا القرار بعض الناس، فهم الذين أعطوني هذه المسئولية لأتحملها وقد تحملتها بالفعل، فالفضل في ذلك يعود لأهلي.

نسعى من خلال المتحف إلى إعادة تنشيط الحياة الثقافية في مصر و تغيير أولويات الترفيه

رامي: بالتأكيد حديث الساعة هو المتحف القومي للحضارة المصرية والذي نفتخر بكونك رئيسا تنفيذيا له، كأستاذ للاقتصاد السياسي، كيف يمثل هذا المتحف فرصة اقتصادية للاقتصاد المصري؟

لنسأل السؤال بطريقة أخري: الناس تتساءل ماذا يفعل اقتصادي في المتحف؟ بدأت القصة عن طريق صديق مشترك بيني وبين معالي وزير السياحة والآثار، كنت قد أخبرته برغبتي في التغيير وأداء شيء مختلف عن عملي بالكلية. فلما أخبرني عن المتحف في أبريل 2020 قلت له أنني لست أثريا ولا أدري طبيعة عمل المتاحف، ولكنني على استعداد بالخروج من الكلية. قابلت معالي الوزير وقد أقنعني باتخاذ هذه الخطوة عاملان: أولا، جميع المتاحف في وزارة السياحة والآثار تعمل تحت المجلس الأعلى للآثار،
ما عدا متحفين خرجا من تحت عباءة المجلس وهما المتحف الكبير والمتحف القومي للحضارة اللذان تحولا لهيئات اقتصادية؛ مما يعني أن تتم إدارتهما باستقلالية مالية، وبشكل يقلل من الخسارة إذا لم يتمكن من تحقيق ربح، وبالتالي كان هذا فكر معالي الوزير في الاستعانة بي كأستاذ اقتصاد، لدي خبرة عمل كمستشار ثقافي لمصر في ألمانيا والنمسا لمدة أربع سنوات، مما أعطاني القدرة على فهم الرابطة بين الاقتصاد والثقافة.
العامل الثاني تمثل في زيارتي لهذا المكان؛ هذا المكان ليس متحفا فقط، فأنا رأيته كمشروع قومي على مساحة ٣٣ فدان، فهو منارة ثقافية cultural hub. والمكان الذي شاهدته الناس هو مجرد جزء بسيط؛ فيوجد هنا أيضا معامل على أعلى مستوى تتضمن بعض الأجهزة غير الموجودة إلا في اللوفر بفرعيه في باريس وأبو ظبي، بالإضافة إلى مراكز ترميم عالية المستوى، ومسرحين كبيرين، وسنيما، وبازارات، وعدد من المطاعم، فضلا عن أماكن ترفيهية وفصول تربية متحفية.

فلما رأيت هذا المكان استخرت الله، واتخذت القرار بالمجيء إلى هنا حيث بدأت العمل في 8 أغسطس 2020، وهذا الصرح يتمتع بقدرة وإمكانية كبيرة، وقد وفقنا الله في الافتتاح، ولكن يظل ما شاهدتموه جزءا صغيرا من السياق الواسع الذي نحن فيه.

رامي: بالتأكيد افتتاح متحف الحضارة وموكب نقل المومياوات كان حدثا يتحدث عنه العالم أجمع، هذا الواقع، ولكن ما الطموح المأمول الذي ترجون أن يصبح عليه المتحف في المستقبل؟

أواجه هنا تحديين: أولا، أريد تحقيق - لن أسميه ربح - ولكن أريد تقليل الخسارة؛ لأن هذا المكان مصروفاته كثيرة، وفي نفس الوقت أريد أن أحافظ على الحياة الثقافية وأعيدها لمصر. فكما قلت أنا لا أنظر له كأنه متحف فقط ولكن كمنارة ثقافية. غالبا ما يواجه الناس – باختلاف طبقاتهم – مشكلة أين نخرج في نهاية الأسبوع؟ وتتمثل الاختيارات المتاحة عادة في مركز تجارى ("مول") أو نادي.

لذلك أنا أريد من خلال هذا المكان أن أعيد إحياء الحياة الثقافية والذوق العام، عن طريق مثلا إقامة ندوات ثقافية وعروض، فإحدى خططنا أن نقيم استعراض الليلة الكبيرة في مسرحنا، كما فكرت مع صديقتي العزيزة منال محيي الدين عازفة القيثارة ("الهارب") أن تعزف داخل القاعة حيث توجد أداة "هارب،" فنحن نريد إحياء هذه الأمور. ولكن في نفس الوقت، أحرص أيضا على تحقيق إيراد، وعندما تريد أن تحقق تفوقا اقتصاديا، يجب عليك أن تواجه مشكلة racing to the bottom بمعني أن تضطر لقبول أشياء معينة لتعظيم العائد الاقتصادي، وهذا ما لا أريده، فبالتالي تحقيق هذه المعادلة هو التحدي الذي أواجهه.

التحدي الأساسي للاقتصاد المصري هو أن ينجح في الدخول لسلسلة القيمة المضافة عالميا و تحقيق الاستدامة

التحدي الثاني يتمثل في الاستمرار على نفس المستوى، فبعد أن بدأنا بداية قوية، مدعومة من الجميع وأولهم السيد رئيس الجمهورية، يجب أن نحافظ على هذا المستوى. وهنا أواجه ضغوطا من حيث الحرص على كون العاملين على أكفأ مستوى، والتعامل مع الزائرين الذي يتصف كثير منهم بسلوك غير منضبط، ومن هنا نجد أن عملية الحفاظ على المستوى ليست سهلة بل تتخللها صعوبات متعددة، بيروقراطية وسياسية ومالية وفنية.

كارولين: قبل أن يصبح سيادتكم مديرا تنفيذيا للمتحف فأنت أستاذ أكاديمي وباحث علمي، في رأيكم كيف سيضيف المتحف القومي للحضارة المصري للباحث المصري في مختلف التخصصات؟

هذا المكان مشروع قومي وأكبر من مجرد متحف، فهو من جهات الدرجة الأولى بالطبع للمتخصصين في الأثار، ولكن لا يعني ذلك اقتصاره على أصحاب هذا المجال؛ فللعلوم الاجتماعية أيضا دور؛ فيمكن مثلا لعالم النفس تحليل أثر موكب المومياوات على الناس، وإحساسهم بالانتماء والفخر بشكل جاء على عكس ما تعودنا عليه في الفترة السابقة من محتوى غير هادف.
والمتخصصين في الاقتصاد كذلك يمكنهم النظر إلى كيفية الاستفادة من القوة الناعمة وتعظيم الفائدة منها عن طريق الدفعة الاقتصادية والثقافية التي يمثلها المتحف، فغالبا ما ينظر للمتاحف كشيء خاسر لقلة عدد الزوار مع ارتفاع التكلفة مما منعنا من التفكير في الربط بين الثقافة والاقتصاد. ومن الأمور الأخرى التي يمكن أن يسهم فيها الاقتصاد وخاصة الاقتصاد السلوكي، إلى جانب الإحصاء، هي كيفية تنظيم الدخول لقاعة المومياوات التي تتسع فقط لعدد معين.

بالنسبة للمجالات الأخرى كالإحصاء، كان لدي دراسة حددت عدد الزوار بنحو 2000 زائر قبل جائحة الكورونا، ولكن جاءني ما يقرب من 21000 إلى 28000 زائر، فهل يعني ذلك عدم دقة هذه الدراسة؟ هنا يجب الأخذ في الاعتبار عدة عوامل مؤثرة منها أن هذه الفترة هي فترة طفرة peak لا يمكن الاعتماد عليها في التوقعات المستقبلية، بالإضافة لوجود الزوار المصريين الذين يتمتعون بدخول مجاني أثناء هذه الفترة، وعدد من الاستثناءات الفئوية الأخرى التي لا يتم حسابها في إيرادات التذاكر. فيمكن إذن لدارسي الإحصاء المساهمة في إعداد بيانات دقيقة نحتاجها لنبني عليها الكثير من القرارات الأخرى.
لذا فالمتحف مادة خصبة لكل المجالات، ولكني لم ألحظ في الكلية دراسات تربط بين الاقتصاد والسياحة والثقافة، كما نحتاج للتسويق لهذا المكان بصفته منارة ثقافية؛ فكيف يمكننا إذن تسكينه والترويج له؟ وما هو الجمهور المستهدف، المصري أم الأجنبي؟

كارولين: بالعودة لكونكم أستاذا للاقتصاد، في رأيكم كيف تقيمون وضع الاقتصاد المصري حاليا من حيث التحديات التي يواجهها والفرص المتاحة له؟

لقد تأثر الوضع الاقتصادي المصري سلبا بجائحة الكورونا، شأنه كشأن أي اقتصاد آخر، ولكن الاقتصاد المصري هو الوحيد في المنطقة الذي حقق معدل نمو إيجابيا العام الماضي وصل إلى 3%، ويرجع ذلك إلى عاملين: أولا، الإصلاحات التي قمنا بها وساندتنا هذه الفترة. ثانيا، أن غالبية هذا النمو يرجع إلى الاستهلاك الداخلي الذي عوض عن الاستثمارات الخارجية التي تم فقدانها، ورغم مساهمة الإنفاق الحكومي إلا أنه وفقا للبيانات فإن الاستهلاك الداخلي هو صاحب الدور الأكبر في خلق الطلب الذي ساعد على تحقيق معدل النمو المذكور. وقد استطاعت المشروعات الكبيرة التي تمت في الفترة السابقة أن تقوم بتشغيل أيدي عاملة، ولكن التحدي يتمثل في مدى قدرتها على الاستدامة؛ حيث أن أغلبية هذه المشروعات، كمشروعات البنية التحتية، تكون مدة العمل عليها مؤقتة، وبالتالي لا بد دائما من التفكير في الاستدامة.

عمليات التطعيم و تطوير اللقاحات ستجعل الوضع الاقتصادي أفضل عالميا بشرط أن تتوقف الدول عن أنانية الاستحواذ علي اللقاحات

أما التحدي الثاني للاقتصاد المصري فيتمثل في ارتفاع الدين، وقد زادت ظروف الكورونا من صعوبة اتخاذ إجراءات لتخفيض الدين، خاصة مع فقدان عوائد السياحة وقناة السويس لفترة معينة، فكان علينا اللجوء للاستدانة والتي تعد مشكلة تواجه معظم الدول. ونرى أن الحكومة تراعي الطبقة الفقيرة من خلال مثلا مشروع تطوير القرى، ومشروع حياة كريمة، وتكافل وكرامة وغيرها، ولكن ما يجب أن تراعيه أيضا الحكومة هي الطبقة المتوسطة التي تعد أكثر الفئات تضررا من أزمة الكورونا ومن السياسات الحكومية المتبعة للتعامل معها.

على المستوى الدولي، التحدي الذي يواجهنا هو الدخول في سلسلة القيمة المضافة، فقد أظهرت الأزمة عدم قدرة السلاسل الحالية على الاستمرار نظرا لاعتمادها على الصين، لذلك يتم النظر في إعادة تشكيلها الآن، فمن المطلوب دخول مصر في هذه السلسلة، لأن موقعها الجغرافي بالقرب من أوروبا وأفريقيا وآسيا يؤهلها لهذا الدور، ولكن ما زال هناك مجهودا يجب أن يبذل للدخول بفاعلية والقدرة على التعاقد داخل هذه السلاسل. وتتمثل الفرصة الأخرى للاقتصاد المصري في كونه بوابة لأفريقيا، فبعد توقيع اتفاقية التجارة الحرة القارية الأفريقية بانضمام 54 دولة، تسعى بعض الدول الأخرى كالمغرب وكينيا وجنوب أفريقيا ونيجيريا أن تدعي بأنها تلعب هذا الدور، ولكن مصر مؤهلة له بحكم موقعها وبحكم تفوقها النسبي في البنية الأساسية واللوجستيات، ينقصها فقط دفعة في هذا الاتجاه.

جوزيف: العالم يمر الآن بموجة ثالثة من فيروس كورونا في ظل تحولات عدة له وفي نفس الوقت بدأت برامج التطعيم في دول عدة، كيف ترون مستقبل الاقتصاد العالمي في ظل الوضع الحالي لفيروس كورونا؟

ستكون الفترة القادمة أفضل من الفترات السابقة إن شاء الله، مع انتشار اللقاحات ومناعة القطيع، ولكن تظل المشكلة الأساسية هي أنانية الدول التي تسعى لتلقيح أفرادها دون الاهتمام بأفراد العالم الثالث ظنا منها أن هذا يكفي لحمايتها، ولكن هذا غير صحيح، لأن اللقاحات بالمفهوم الاقتصادي سلعة عامة تتطلب شيء من العدالة في توزيعها، خاصة مع استمرار وجود عدد من الألغاز التي لم نتوصل لحلها بعد؛ ككفاءة اللقاحات، ومدة المناعة التي تمنحها، والأضرار الجانبية، ولكن الواضح أن الفترة القادمة ستكون أفضل بإذن الله مع ضرورة اهتمام الدول بالعدالة في الحصول على اللقاحات في الدول النامية التي لم تحصل بعض منها على أية جرعات حتى الآن.

جوزيف: أخيرا ما النصائح التي تقدمونها لطلابنا وخريجينا لكي يصبحوا شخصيات مفيدة لمجتمعهم ونماذج يحتذى بها مثل د أحمد غنيم؟

أحبوا ما تفعلون، ولا تفعلوا كما يفعل بعض الطلاب الذين يلتحقون بالقسم المعين في الكلية لمجرد أن أصدقاءهم اختاروه، بل يجب على كل طالب أن يختار ما يحبه ويتميز فيه، ومن الأفضل أن يبتعد عما هو تقليدي؛ فالتقليدي يذهب إليه أغلب الناس على عكس ما هو غير تقليدي يمكن أن يتميز فيه الطالب.

أذكر أنني تخصصت في السياسة التجارية بعد انتهائي من الدكتوراه، وعملت مستشارا للوزير يوسف بطرس غالي، وقد كنت صغيرا نسبيا لهذا المنصب؛ ولكن ما ساعدني على ذلك هو قلة المتخصصين في هذا المجال، كما شجعت مراعاتي للحيادية التامة فيما أقوله معالي الوزير على اختياري؛ فقد كنت كتبت مقالا أكاديميا انتقدت فيه الأداء الحكومي في تنمية وتطوير الصادرات، لذلك كون الفرد حياديا وموضوعيا، بالإضافة إلى عمله في مجال مختلف، هذه هي وصفة التميز لكل طالب وطالبة. ولكن ألاحظ في هذا الجيل خوفه من إبداء رأيه، ولكن على كل فرد أن يؤمن بقدراته، وأن يعبر عن رأيه بأدب؛ خاصة وأن مجالنا ليس قرآنا أو إنجيلا، بل هو مجال النقاش فيه مفتوح، وللأسف هذا ما تعلمناه من مدارسنا: التلقين وتقنية ال spoon-fed، ولذلك ينبغي أن يتساءل كل فرد وأن يشكل نظرته النقدية الخاصة به.

سوبرانو موكب المومياوات الرائعة أميرة سليم في حوار خاص

شغف التحضير لموكب المومياوات حرمني النوم و ردود أفعاله الإيجابية فاقت أحلى توقعاتي

القاهرة: أكرم السيد, فريدة أبو حسين و عزة المحرزي

"أميرة سليم" السوبرانو المدهشة التي أمتعتنا بغناء أناشيد الأهرام و إيزيس في حفل موكب المومياوات الملكية , أسعدتنا عندما رحبت بالتواصل مع اتحاد طلاب كليّة الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة، وكان التواصل قد تم بهدف التعرف على هذه المبدعة التي ألهمت الكثير في إطار احتفالات مصر بملوكها العِظام الذين شيدوا الحضارة المصريّة القديمة، في إطار حفل نقل المومياوات إلى المتحف القومي للحضارة. وهكذا تم اللقاء، وكان كالتالي:

بدايةً يسعدنا هذا اللقاء ونتطلع من خلاله لمعرفة المزيد عن السوبرانو "أميرة سليم" التي حازت على إعجاب العالم ومن الذي قام بترشيحها لهذا الدور خاصة مع وجودها في فرنسا قبيل تلك الاحتفالات؟

▪ حقيقةً جاء هذا الترشيح عن طريق الفنان نادر عباسي، وهو فنانٌ كبير جمعتنا العديد من الأعمال، بالإضافة إلى إنه قائد أوركسترا عظيم، وقد أرسل لي العديد من المقاطع الفنية لفنانين كبار أمثال هشام نزيه، وطلب مني تجربتها وما إذا كنت سأتمكن من الوصول إلى قلب الإحساس، وبالتالي قمت بالتجربة وأعجب بالأداء ومن ثم طلب مني الحضور، وعلى إثر ذلك تحمست للموضوع جدا، وحضرت، وقد كان الأمر سريعاً وبسيطاً.

●كيف تخيلتي الحدث؛ بمعنى هل كان ما دار بمخيلتك منذ البداية أنه سيكون كبيراً قويًا عظيمًا كما حدث بالفعل أم حدثٌ عادي، كالعديد من الاحتفالات الثقافية التي تتم؟

▪ أدركت عظمة الحدث منذ اللحظة الأولى، وخاصة عند رؤية هذا الكم الهائل من التحضيرات، وما عشناه في كواليس تلك الاحتفالات، والتي مثّلت عالمًا من الأعمال المتكاملة وليس مجرد عرضٍ عادي أو إنتاج تقليدي، وهكذا ما يولد عظيماً يستمر عظيماً.

بالإضافة إلى إدراكي أن الحدث مهم تاريخيًا، وفي حاضر مصر كما في تاريخها وبالتالي سيشكل علامة في تاريخ مصر في العموم. بل في العالم كله لأن مثل تلك الاحتفالات لا تحدث كثيراً.. كل ما اعرفه عن مثيلاتها أنها حدثت ذات مرة في فرنسا، لكنها لم تكن كهذا الحدث الاستثنائي الذي شهدته مصر، حيث تم نقل 22 مومياء لملوك وملكات مصر.

الأمر الذي شكل لي قليلًا من الغرابة هو رد الفعل المبهر تجاه تلك الاحتفالات، في الحقيقة كانت لدي آمال عظيمة بشأن الجمهور والشعب المصري، لكن ما حدث فاق كل التوقعات.

●مع قرب قدوم الاحتفال، كيف سار يومك لاستقبال هذا الحدث، مع كل تلك المظاهر والاستعدادات التي توحي أنه لن يكون حدثًا عاديًا؟

▪ في الأغلب لم أتمكن من النوم، كان النوم ساعتين متقطعتين، وهو ما حظيت به ليلتها، واستمرت قلة نومي حتى بعد الاحتفال بأسبوع، حيث شكّل الاحتفال إثارة طغت على أيامي، وظللت أتابع التعليقات وردود الفعل التي منحتني طاقة رهيبة أضاءت أيامي، وقد كانت ردود الفعل مبهجة وإيجابية سواء من رواد هذا النوع من الفن ومريديه، أو من جموع الجمهور المخلص والمحب للحضارة المصرية والمعجب بالاداء الذي تم، وتلك الاحتفالات المبهرة.

● ماهي أكثر ردود الفعل بقاءً في ذاكرتك أو أي الرسائل قد تركت أثرًا كبيرًا، أي شيء كان أكثر غرابة؟

▪ هي رسالة مهمة أكثر من كونها غريبة، وقد وصلتني من العديد، أو جرت في أحاديث الكثير، وهي:" على الرغم من عدم فهمنا كلمات ترنيمة إيزيس لكن تأثيرها علينا عظيمٌ جدًا وإحساسك الصادق فيها قد وصل إلينا".

وتمثل تلك الرسالة وردود الفعل الشبيهة بتلك التي وصلتني سواء وجهًا لوجه أو في التعليقات والرسائل مضموناً أكبر يتعلق بكون الفن أوالموسيقى لغة تتعدى كل الثقافات واللغات والجنسيات.ومثلت لي سعادة خاصة.

أفكر بجدية في اقتراحات تسجيل الأنشودات الفرعونية بصوتي

● ما هو إحساسك عندما علمتِ أن اللغة التي سوف تُغنّى بيها الترنيمة هي اللغة المصرية القديمة ؟
لقد أخبرني البعض أنها تعويذة وليست أنشودة، لكنني أرى أنّ الطريقة واللحن التي كتب بها هشام نزيه هي السحر في حد ذاته، من تكرار للحن وكل تكرار يختلف عن الآخر ولو قليلًا بصورة ساحرة تأخذ الروح، وقد سهل ذلك حفظها كشيء سهلٍ عظيم، لا يتطلب سوى إحساس اللحن.
ربما هناك شيء في اللاوعي لدينا نحن المصريون يجعل تلك اللغة مألوفة لدينا كشيء قريب لا نجهله، وهي تشبه لهجتنا المصرية، في إيقاعها، بل لا زالت بعض الكلمات متداولة في أحاديثنا اليومية.

وما أثار خوفنا هو أن علماء المصريات لديهم بعض التحفظ على نطق اللغة المصرية القديمة بدقة ١٠٠% ، فقد كان من الصعوبة أن نصل إلى النطق المثالي الذي كان ينطق به المصريون القدماء ، لكن ما جاء في الترنيمة من نطق هو الأقرب إلى الإيقاع المصري القديم .
ومن هنا اعتقد أن الوقت قد حان بالنسبة لنا كمصريين أن نعيد إحياء اللغة المصرية القديمة، والمسئولية تقع على عاتقنا جميعًا.
لإنه ورغم التحفظ على دقة نطقنا للغة إلا إننا الأولى بالبحث والسعي وراء المعرفة للغتنا ونطقها الصحيح، والعديد من الدول أعادت إحياء ثقافتها واللغات القديمة التي كانت موجودة بها، لأنه من المهم أن يصبح هناك ما يمكن تسميته"اللغة المصرية القديمة في القرن الواحد والعشرين" وهو ما يمثل يمثل وسيلة تواصل مع أجدادنا وتراثنا وثقافتنا القديمة بصورة أوسع وأعمق.

●هناك مطالبات عديدة لتسجيل تلك الأنشودة في (استوديو) بصوتك، فموقفك من مطالبات كهذه وهل هناك فرصة لمثل ذلك سواء مع تلك الأنشودة أو غيرها؟ بالإضافة إلى الرغبة الملحة في طرح سؤال مرتبط وهو: هل هناك اختلاف كبير يحدث بتغير الوسط الذي تلقى فيه الأنشودة؟ أو باختصار كيف كان إحساس الغناء في حضرة الملكة حتشبسوت تلك الملكة المصرية التي تعد من أعظم ملكات التاريخ؟
▪ بالفعل هناك مطالبات عديدة أن أقوم بتسجيل الأنشودة في (استوديو) بصوتي فقط ، وهذا الموضوع محل بحث لدي. أما فيما يتعلق بموضوع الغناء في حضرة الملكة حتشبسوت، فكانت لحظة لها قدسيتها. كان إحساس داخلي نابع من اللاوعي وقدسية اللحظة، وكان هناك العديد من التعليقات الطريفة والجميلة على الموضوع من قبيل "ماذا لو قامت وصافحتكِ؟.. ماذا لو قامت وتفاعلت مع ما تقولين ؟.. ألا تخافين من كونها من الأموات وما يرتبط بذلك من أحاديث مخيفة ربما تحلق ضررًا بكِ ؟.. لا، من أنا بجانبها ؟ ..هذه حتشبسوت !"
والحقيقة كنت في قمة السعادة.. وعند الغناء في وسط المومياوات للملوك أصريت أن أقولها بطريقة صحيحة وهذا كان نابعٌ من سعادتي واندماجي في حب اللغة وجمال المكان.. وكانت بدون موسيقى ومنضبطة.

●بالنسبة للعنصر النسائي الموجود في الاحتفالات، يبعث رسائل كثيرة، ما الذي من الممكن أن يمثله ذلك من وجهة نظرك؟
▪ العنصر النسائي انعكاس لملكاتنا اللاتي كُنّ موجودات في الموكب، وهذا شيء يضع نصب أعيننا رؤية المرأة المصرية التي تملك الموهبة الرهيبة ليس فقط للمشاركة ولكن للقيادة. بالإضافة إلى بيان قدرة العنصر النسائي على تقديم مواهب جميلة والمرأة المصرية ملكة كما كانت من قبل، وقد أثبتت هذا. وكل زملائي، رضوى وتقى وسلمى بالإضافة لنسمة محجوب وريهام عبدالحكيم وكل زملائي في الأوركسترا. لقد كنت سعيدة لتقديمهم إلى الناس. فهم لا يقلوا قوة حضور وموهبة.. فأنا سعيدة وفخورة بيهم، وكانت رسالة هذه مهمة للعالم كله أن صوت المرأة مهم.

●تنتمين إلى عائلة فنيّة عريقة، والدك الفنان التشكيلي"أحمد فؤاد سليم" ووالدتك عازفة البيانو" مارسيل متى" فهل كان هناك تأثيرٌ لهذا في حياتك؟
▪ بالطبع ، هذا كان له أثرٌ عظيم عليّ ، والدتي من صغري تعلمت منها قواعد وتقنيات وأسس الموسيقى، ووالدي علمني الرسم، وقد كنت أفكر أن ألتحق بكلية "الفنون الجميلة". وحياتي كانت دائما في المسافة بين الأمرين، قاعات العروض والمعارض والعزف من جهة وحفلات الأوبرا والكونسرات من جهة أخرى.. فكان على الدوام اتجاه النشأة يدفعني تجاه الفن.
●هل حدث لكِ نوعٌ من التمرد ؟ بمعنى هل حاولتِ اتخاذ منحى مختلف عن الأب والأم؟
▪ بالفعل بطريقة ما تم الأمر، لأن والدتي كانت لديها الرغبة في أن اصبح عازفة بيانو، أما والدي فكان لايمانع سواء اتجهت إلى عزف البيانو أو الفن التشكيلي، لكن فكرة الأوبرا ربما لم تكن مطروحة بشكل كبير لذا عند اتجاهي للأوبرا كان الأمر في البداية بمثابة صدمة. وفي داخلي كنت أتمنى أكون على المسرح، ومن هنا كانت رؤيتي للأوبرا على أنها تجميع لكل هذه العناصر ، الفن المسرحي والديكور والفن التشكيلي، هذا الأمر شيء بسيط من التمرد، ومن صغري كان إحساسي يدفعني لمجال آخر مختلف عن مجال والدي ووالدتي. " لكنني لم أبتعد كثيرًا عن مجالهما.. فمجال الفن يجمعني بهم.

يوم لا يُنسى: زيارة النخبة لمتحف الحضارة

كتبته : فرح اسلام

نحن اليوم في تجربة فريدة من نوعها, تجربة بطابع مصري تاريخي انه في يوم الحادي عشر من ابريل في تمام الساعة العاشرة صباحا قام فريق النخبة بالتوجه الي اكثر المعالم التي حظيت باهتمام العالم كله في الفترة الاخيرة و هو المتحف القومي للحضارة بالفسطاط . في البداية استقبلتنا الاستاذة سمر سامي اخصائية ترميم بالمتحف ثم انقسمنا الي فريقين: الفريق الاول بقيادة الدكتور رامي مجدي رئيس جريدة النخبة و قد حظي هذا الفريق بمقابله مع الدكتور احمد غنيم رئيس متحف الحضارة القومي و الفريق الثاني كانت مهمته اجراء مقابلات مع اخصائيين ترميم من مختلف الاقسام. فيما يخص مقابلة الدكتور احمد غنيم فقد سارت بشكل رائع للغاية و هذا ما سوف ترونه بالتفاصيل في التقرير الخاص بالمقابلة. اما فيما يتعلق بمقابلات اخصائيين الترميم فقد كانت المقابلة الاولي مع الاستاذة سمر سامي اخصائية ترميم اخشاب و التي استقبلت فريق النخبة منذ وصوله, ثم مقابلة مع الاستاذ سعيد زيدان تفاصيل خاصة بهذا المجال الشيق و قد عرض لنا عدة قطع اثرية اهمها كتاب وصف مصر الذي لديه قيمة اثرية و علمية كبيرة, بعد ذلك انتقلنا الي مقابلة مع الاستاذ شعبان ثابت اخصائي ترميم فخار و قد حظينا بفرصة رائعة لمشاهدة قطعة اثرية اثناء عملية الترميم و كذلك حدثا عن اهم المهارات التي يتطلبها هذا المجال , ايضا اجرينا مقابلة مع استاذ محمود رئيس قسم ترميم اللوحات الزيتية و استاذ وائل اخصائي ترميم في ذلك القسم و شاهدنا عدة لوحات في مرحلة الترميم و انهينا المقابلات مع الاستاذ محمد عبد الشافي المشرف علي ترميم مقتنيات قاعة العرض و الذي حدثنا عن فترة اعداد و تجهيز المتحف قبل الافتتاح و عن اهم المراحل القادمة فيما يتعلق بتطوير المتحف .

بعد ان انهينا المقابلات قمنا بعمل جولة حرة و بدانا الجولة في قاعة العرض المركزي و التي تحتوي علي ما يقرب من 1600 قطعة اثرية غاية في الروعة تتنوع بين التاريخ الفرعوني و المسيحي و اليهودي و الإسلامي و المصري الحديث و قمنا بالتقاء عدة صور تذكارية, بعد ذلك توجهنا الي منطقة بحيرة عين الصيرة التي يطل عليها المتحف و قد اختتمنا الجولة بالجلوس امام هذه البحيرة و الاستمتاع بهذا المنظر الخلاب. بشكل عام, تعتبر تجربة زيارة متحف الحضارة من اكثر التجارب الممتعة التي قام بها فريق النخبة حيث استقبلنا الجميع استقبالا رائعا و ايضا لما تحتويه هذه التجربة علي قيم ثقافية و تاريخية متنوعة حيث انها جعلتنا نتعرف علي التاريخ المصري بشكل مختلف و ايضا انها اعطتنا الفرصة لرؤية ما يحدث خلف الكواليس فالجميع يري النتيجة النهائية فقط و لكن وراء كل ذلك كوكبة من المتخصصين و المهرة الذي يقوم كل منهم بعمله علي اتم وجه و يبذلون الكثير من الجهد لكي تظهر القطع الاثرية بهذا الشكل الرائع. ختاما, تشرف فريق النخبة باجراء كل تلك المقابلات مع هؤلاء الاساتذة الذي ينبغي علينا شكرهم علي مجهوداتهم الواضحة لكي يظهر المتحف بهذا الشكل المميز امام العالم كما ايضا ينبغي ان نشكر كل من ساهم في جعل حفل افتتاح المتحف و حدث نقل المومياوات بهذا المنظر المبهج حيث ان هذا المشهد سيخلد في الذاكرة لسنوات طويلة

All the kine prance on their feet
Everything which flies up and alights
They live when you have risen for them
The fishes in the river leap before your face
When your rays are in the sea
Whenever you set on the western horizon
The land is in darkness like death
And one eye does not see another
Every lion comes out of his cave
And all serpents bite
For the darkness is blanket
The land now is silent
Because he who made them
Is at rest on his horizon

مع جنود الظل المبدعين : النخبة في ضيافة فرق الترميم بمتحف الحضارة

أدهم نصرالدين ,فرح إسلام ,نور يحي ,ميرنا أسامة ,ريم عمران

عندما بُنيت الأهرامات و التي تعد واحدة من عجائب الدنيا السبع ذكر التاريخ الملوك الذين تم تشييد هذه الاعجوبة الفريدة في عهدهم فقط , و لم ينصف التاريخ القائمين علي اتمام هذا العمل العظيم , و إيماناً منا نحن فريق النخبة بقضية انصاف الجنود المجهولة فقد قررنا محاورة اخصائيين الترميم في المتحف القومي للحضارة الذي تم افتتاحه منذ فترة قريبة و الذين قاموا بعمل عظيم علي مدار الشهور القليلة الماضية من أجل إخراج المتحف بهذه الصورة العظيمة التي ظهر بها ,هذا المتحف الذي يؤكد علي قدرة المصري علي إتمام الروائع و تجميع التاريخ بل و استكمال التاريخ و بناء الحضارة من جديد, وقد قاموا بترميم العديد من القطع تمهيداً لعرضها للجمهور لرؤيتها في المتحف سواء في الفترة الماضية أو ما يقومون به حالياً من عمل , و قد تشرف فريق النخبة بمقابلة كلاً من أ\ سمر سامي -أخصائي ترميم من قسم الأخشاب و أ\ محمود -رئيس قسم ترميم اللوحات الزيتية و أ\ وائل -أخصائي ترميم اللوحات الزيتية و أ/ محمد عبدالشافي -المشرف علي ترميم مقتنيات قاعة العرض المركزي و أ/سعيد زيدان –أخصائي ترميم المخطوطات و أ/ شعبان ثابت – أخصائي ترميم الفخار ,و قدر جاء الحوار معهم مثمرٌ للغاية حول العديد من المواضيع .

فعند سؤالهم عن كيف بدأت علاقتهم مع مجال الأثار بشكل عام و الترميم بشكل خاص ؟ نجد أن الجميع قد اجمعوا علي أن علاقتهم بالمجال قد بدأ منذ الدراسة الاكاديمية بالجامعة و اختيار قسم الترميم بإختلاف أنواعه سواء لوحات زيتية أو فخار أو أعمال خشبية أو ترميم مومياوات , وإن الإرتباط بهذا القسم جعلهم متحمسين لإكتساب الخبرة العملية فبدأوا في أخذ الدورات التدريبية التي تثقل من خبراتهم المهنية مما يؤهلهم للعمل كمُرممين محترفين ,فكلٍ في مجاله يستمتع بعمله.

وعند سؤالهم ,هل العمل في المتاحف يحتاج إلي خبرات و مهارات إضافية بجانب الدراسة النظرية ؟ جاء ردهم جميعاً بالتأكيد علي دور الدورات التدريبية التي يجب أن يسعي المُرمم إلي أخذها و المهارات الإضافية التي يجب أن يتحلي بها حيث أن الجانب الأكاديمي شيء و الجانب العملي التطبيقي شيء أخر تماماً ,هذا بالإضافة لأهمية الإطلاع علي الثقافات الأخري من الدول الاوروبية حتي يمكن الوصول لهذه الدرجة من الاحترافية العالية في أداء العمل حتي نحصل علي أفضل نتايج

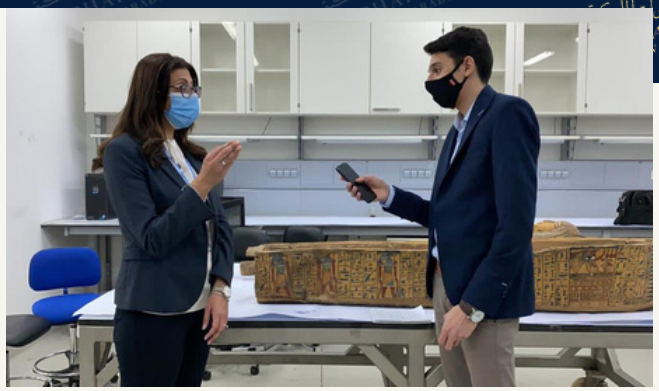

فنجد أ/سمر سامي أخصائية ترميم من قسم الاخشاب تشرح لنا كيف أن سفرها لايطاليا و اطلاعها علي الثقافة الايطالية في الترميم بالإضافة لأخذ الدورات التدريبية هناك قد ساعدها علي الوصول للاحترافية المناسبة التي أهلتها للعمل في مكان عظيم مثل المتحف القومي للحضارة الذي يضم كل ما هو محترف في مجاله.

و عند سؤالهم عن معلوماتهم عن كم استغرق بناء و تجهيز المتحف القومي للحضارة؟ و ما المشاكل التي واجهتهم أثناء تنفيذه ؟ علمنا منهم أن حجر الأساس قد وُضع عام 1981 و تم البدء بالفعل منذ عام 2003 و لكن توقف العمل أكثر من مرة لاكتشافات أثرية في مكان البناء ,و كان من المقرر أيضاً أن يكون ميعاد الافتتاح في ميعاد سابق عن الذي تم فيه و لكن نظراً للظروف التي مرت بها البلد علي مدار السنين السابقة تعذر افتتاحه ,و قد تم الانتهاء من أعمال البناء عام 2014 إلا أن المتحف لم يعد بحالته هذه إلا منذ شهور قليلة فقط ,و أضاف "أ/محمود –رئيس قسم ترميم اللوحات الزيتية" أن فكرة إنشاء المتحف القومي للحضارة تعود لفترة حكم الملك فاروق عندما اقترح فكرة انشاء متحف يضم تاريخ الحضارات المصرية كسلسلة مترابطة تجمع منذ أقدم العصور إلي العصر الحديث , وفي صدد الحديث عن المشاكل التي واجهتهم أثناء التنفيذ فقد علمنا من حضراتهم أن البناء قد توقف عدة مرات بسبب الاكتشافات الأثرية العديدة نظرا لوجود المتحف في منطقة أثرية مميزة و هي مصر الإسلامية أو مصر القديمة فتوقف العمل لهذا الأمر كثيراً بالإضافة أيضاً للظروف التي مرت بها البلد من ثورات و أزمات مالية و غيرها من الأمور التي أعاقت الانتهاء من المتحف في وقت قصير .

و عند سؤالهم عن ما هي أحدث الوسائل و الأدوات المستخدمة في مجال الترميم في المتحف ؟ جاء الرد بأن المتحف القومي للحضارة قد استقدم أحدث الالات و أكفئها في العمل و أن هناك قاعة سفلية يتم الإنتهاء من تجهيزها في الوقت الحالي تضم معامل ترميم علي أعلي مستوي لا يوجد لها نظير في الشرق الأوسط كله و تعادل نظيرتها في متحف اللوفر في باريس ,فقد ذكر لنا أ/محمود أن إدارة المتحف قد استقدمت أجهزة تعقيم حديثة مثل "الأنوكسيا" و غيرها من الأجهزة التي قاموا بطلبها و أكد أيضاً علي رعاية إدارة المتحف لصحة العاملين في الترميم بجميع أقسامه فقد استقدموا الأجهزة المعقمة الحديثة للحفاظ علي صحة العاملين و حماية أرواحهم من الأمراض و الفيروسات الخطيرة و غيرها من مخاطر مهنة الترميم ,في حين أكد أ/سعيد زيدان أخصائي ترميم المخطوطات أن كل الأقسام لا تستخدم إلا ما ثبُت بالبحث العلمي أنه حقق نتائج هائلة .

و عند سؤالهم عن ما هي أصعب القطع الأثرية التي قد تعاملوا معاها ؟ وكم استغرق من الوقت أثناء العمل بها ؟ نجد أن الإجابة هنا قد اختلفت بالتأكيد باختلاف الأقسام ,فنجد أن قسم اللوحات الزيتية يري أن أيقونة قبطية تحمل صورة للسيدة العذراء مع السيد المسيح هي أصعب ما قام بترميمه يوماً و ذلك لأن ألوانها الأساسية كانت قد طُمست و تم إضافة ألوان مُركبة و ورنيش علي الألوان الأصلية و هو ما يُصعب من عمل المُرمم الذي يريد أن يصل للطبقة الأصلية بالإضافة إلي أن تجميع الصورة قد تم بشكل خاطئ مما استوجب إعادة تجميعها مرة أخري , في حين نجد أ/ سمر من قسم الأخشاب تقول أنه لا يمكن المقارنة لأن كل قطعة تحتاج لتركيز شديد جداً و ذلك لأن أقل غلطة تكلف الكثير في مجال عملهم و هو ما ذهب إليه أيضاً أ/محمد المشرف علي مقتنيات قاعة العرض المركزي و أيضاً أ/ سعيد من قسم المخطوطات , و قد اجمعوا جميعاً علي أنه لا يوجد وقت محدد للإنتهاء من أي قطعة حيث أن بمجرد البدء في ترميمها يمكن أن يستغرق الأمر أياماً قليلة أحياناً في حين قد يصل لشهور أحياناً أخري و الفيصل هنا يكون المشاكل التي يكتشفونها كلما تقدموا في عملية الترميم .و عند سؤالهم عن إن كان المتحف قد تم الاستعانة فيه بخبراء أجانب من أجل عمليات الترميم أم لا ؟ جاء الرد من الجميع بالتأكيد علي أن كل الأيدي العاملة في مجال الترميم في المتحف هم أيادي مصرية خالصة و أنه إذا كان تم الاستعانة بخبراء أجانب فإن الاستعانة كانت في أضيق الحدود و ذلك من أجل تعليم المرممين المصريين طريقة عمل آلة ما أو ما شبه ذلك ,مؤكدين علي أن الإدارة حرصت علي ذلك منذ اليوم الأول من العمل ,مُضيفين أن الخبرات المصرية قادرة علي مواكبة نظيرتها الأجنبية بكل سهولة في مجال الترميم .

شهدت مصر في السنوات الماضية اهتماماً ملحوظاً بمجال الأثار و ترميمها و لذلك تسألنا عن وجهة نظرهم إن كان هذا الاهتمام سوف يزيد من اقبال الطلاب علي الدراسة في مجال الاثار أم لا ؟ فوجدنا تأكيد من جانب الجميع علي أن الاهتمام هذا سوف يأتي ثماره بلا أدني شك في طريق لفت انتباه بعض الشباب إلي الاهتمام بأثار بلادهم و رغبتهم في الدراسة في هذا المجال بشتي أقسامه , و إن تري أ/ سمر أن أهم نتيجة لهذا الاهتمام هو ازدياد وعي الشارع المصري بحضارة و تاريخ بلده و بالطبع سوف يزيد من اقبال الطلاب علي هذا الحقل الدراسي و هو ما أكد عليه كلٌ من أ/ محمد عبدالشافي و أ/سعيد زيدان .

و عندما أردنا معرفة ما هي القطعة الأثرية المفضلة بالنسبة لك منهم و لماذا؟ وجدنا هنا التباين بين ردودهم ففي حين اتفق كل من أ/ محمود أ/سمر علي أنه لا توجد قطعة مفضلة عن أخري لديهما و أن كل ما قاما بترميمه يحمل بقلوبهما علامة مميزة نظراً للوقت و المجهود الذي بُذل في العمل به نجد علي الجانب الأخر أ/سعيد من قسم المخطوطات يخبرنا عن أشياء بعينها مثل كتاب وصف مصر من أيام الحملة الفرنسية و النسخة التي يعملون عليها هي نسخة أصلية,

عبارة عن 14 مجلة و هي ما كانت موجودة في المركز الثقافي المصري في أسبانيا و أتت في 2015, و أخبرنا أن القسم عالج منها بعض الأجزاء و هي نسخة أصلية من سنة 1833م, وقد أخبرنا عن أهم التحديات التي تواجههم أثناء معالجتها حيث توجد مشاكل في الحموضة و الأحجار الغير ثابتة التي يقومون بتثبيتها, و أيضا مشاكل في الأغرفة التي يضطرون التعامل معها , وحدثنا أيضاً عن برديات معروضة في قاعة العرض الأن و قام بترميمها , كانت من الأسرة ال 19 ترجع لعصر الملكة حتشبسوت. و هي عبارة عن بردية من كتاب الموتى"بردية جنائزية مكتوبة بالخط الهيراطيكي" كان يوجد بها مشاكل كبيرة وكانت مُثبتة على حامل حمضي و لكنهم استطاعوا أن يقوموا بلصق هذا الحامل و تغييرهُ وعلاج كل الحموضة الموجودة و هي معروضة بقاعة العرض للجماهير .

و أردنا معرفة تقييمهم لحدث نقل المومياوات خاصة و إن رد الفعل العالمي كان قوياً ؟ و أيضاً هل يرون أن هناك خطط مستقبلية لتطوير مجال السياحة في مصر؟ فأوضحوا لنا جميعاً إعجابهم الشديد بفعاليات الموكب و أثنوا علي التنظيم الممتاز لهذا المحفل الكبير حيث أكدت أ/سمر أنها لم تري مثل هذا الحدث من قبل علي مدار عملها في مجال الترميم و الاثار , و يضيف أ/سعيد أنه حدث فريد و لم يأتي مثله من الناحية التنظيمية , في حين أكد أ/وائل من قسم اللوحات الزيتية علي أهمية هذا الحدث من الناحية السياحية و الثقافية حيث أن من قام عليه قد وضع كل شيء في موضعه الصحيح دون مبالغة فظهربهذا الشكل العظيم ,مؤكدين جميعاً علي أنها خطوة ممتازة من أجل توحيد الشعب تحت راية تاريخية عريقة , و في إطار ردهم علي أن كان هنالك خطط مستقبلية لتطوير مجال السياحة في مصر أجاب الجميع بالتأكيد علي ذلك مؤكدين علي الطفرة التي أحدثها السيد الوزير خالد العناني وزير السياحة في قطاع الأثار

و ترميمها و الاهتمام بإنشاء العديد من المتاحف و غيره من الأمور التي تسعي الدولة لانتهاجها من أجل العودة بقطاع السياحة لسابق عهده ,و أضافوا بأنهم معجبون بالأسلوب الجديد في الدعايا للسياحة في مصر التي تنتهجه الدولة و أن هناك العديد من المتاحف سوف يتم افتتاحها عن قريب و ستكون في نفس مستوي المتحف القومي للحضارة .

و اختتمنا حوارنا مع الجنود المجهولين بسؤالهم عن أفضل نصيحة يحبون أن يوجهوها لمن يرغب في الانضمام لمجال الترميم ؟ فاتفقوا جميعاً علي شيء واحد و هو الصبر حيث ينصحون كل الراغبين في الالحتاق بهذا المجال بالتحلي بالصبر و أن لا يكلوا أبداً من التعلم و المحاولة في علاج أخطائهم ,بالاضافة للتحلي بالارادة القوية و الإيمان بالنفس و الإتقان في العمل مع المحاولة المستمرة لتطوير النفس من خلال الدراسة الأكاديمية و الدورات التدريبية و اكتساب الخبرات المهنية و الاطلاع علي التاريخ و التثقف فيه

و أولاً وأخراً يجب علي من يريد الالتحاق بهذا , المجال أن يكون التحاقه هذا قد أتي نتيجة حبه للمجال و رغبته في إثبات الذات.

و أنهينا حوارنا مع هؤلاء الأبطال بتوجيه كل الشكر و الامتنان لهم علي ما قدموه لنا من معلومات و خبرات عن مجال عملهم ,مُتمنين لهم كل الخير فيما هو قادم .

و من جانبنا نحن فريق محرري النخبة قد اذهلنا روعة الحضارة المصرية و التاريخ المتجسد أمامنا كأنه لم يمر يوماً ,فالحقيقة أن جولتنا في هذا المتحف كانت حقاً رحلة في الحضارة المصرية من أقدمها لأحدثها ,و انتابنا الشعور بالفخر لإنتمائنا لهذا التاريخ المُمتد رغم كيد المعتدين و شرور الحاقدين و مطامع المستعمرين ,فعاشت مصر دائماً صانعة للحضارات إلي أمد الدهرِ .

تكنولوجيا الترميم في متحف الحضارة

فرح عزالدين، مريم يونس

د. منال عبد المنعم غنام هي مدير عام مركز الترميم في المتحف القومي للحضارة المصرية. بدأت حكايتها مع الآثار والترميم بالتحاقها بكلية الآثار وتخرجها من قسم ترميم وصيانة الآثار، و قدمت عطائها لمدة ثلاثين عاما. قامت بإدارة العديد من المواقع الأثرية سواء كانت آثار مصرية، يهودية، إسلامية، أو قبطية. وأشرفت على العديد من البعثات الأجنبية. كلفت لمركز الترميم بالمتحف القومي للحضارة المصرية في شهر يوليو ٢٠١٨. و أضافت أن مركز الترميم بالمتحف أسس ليكون عالميا من حيث المساحة، المعدات، والأفراد العاملين بالقسم. ومساحة مركز الترميم ٣٢٠٠ متر مربع مقسم لجزئين، مركز معامل لترميم الآثار والمقتنيات، ومعامل مركزية للفحص والتحليل.

مركز معامل لترميم الآثار والمقتنيات التراثية به معامل متخصصة مثل وحدة استقبال الآثار التي تحتوي على متمل كامل لفض وتغليف الآثار. وبعد ذلك يبدأ دور المتخصصين في الإصابة الميكروبيولوجية والحشرية وترميم الآثار ليعاينوا الأثر سواء كان عضوي أو غير عضوي. ثم تبدأ عملية التصنيف إذا احتاج الأثر لاسعافات أولية أو فحص حشري، ثم يذهب الأثر للمعمل المختص. وفي بعض الاصابات مثل البكتريا والفطريات قد يحتاج الأثر للعزل. وفي منطقة العزل يتم أخذ مسحة لمعرفة نوع الإصابة لتحديد طرق العلاج. ومن ثم يدخل الأثر وحدة الأنوكسيا، وهي وحدة فريدة من نوعها في الشرق الأوسط حيث توجد مثيلتها في متحف اللوفر بفرنسا. وحدة الأنوكسيا هي غرفة مساحتها حوالي 7 متر، وهي مصممة للقضاء على أي إصابة حشرية في الأثر وحصول القطعة على حصانة لمدة طويلة.

وأضافت أن المتحف يحتوي على معمل لترميم اللوحات الزيتية، ومعمل لترميم الأحجار الثقيلة، وآخر لتنظيف القطع الأثرية بالليزر. وهناك أيضا معامل للحمض النووي والجينوم، ومعمل للكربون المشع لتأريخ الآثار العضوية. والمميز في المعامل وجود معمل خاص بالبكتيريا وآخر بالفطريات. وأكدت أن كل هذه المعامل على أعلى مستوى واحتوائها على أحدث التقنيات لخدمة مجال الآثار، الصناعة، والتجارة على مستوى مصر، إفريقيا، والشرق الأوسط. بالإضافة إلى دراسة الهياكل العظمية لمعرفة كيف كانت حياة المصري القديم وتفاصيلها عن طريق متخصصين في علم الأنثروبولوجي، ومتخصصين في السيتي سكان.

أكدت د. منال على أن عملية نقل المومياوات هي عملية مصرية خالصة، بالإضافة إلى أن لأول مرة في العالم تنجح فكرة الكبسولات لنقل المومياء وتفريغها من الكبسولة. ونسبت هذا النجاح لدراسة فريق العمل لهذه العملية بطريقة جيدة، والتجهيز الجيد لمعامل المتحف. وقالت أن من الممنوع التجربة في أي أثر بل يتم صناعة نموذج شبيه بالأثر للتجربة عليه. وأضافت أن معظم الترميمات تنفذ بأيدي مصرية خالصة و خاصتا المجلس الأعلى للآثار والمتاحف ايضا ، واصبح تدخل الاجانب قليل جدا عن سالف عصره منذ ٢٠١٠ أصبح تدخلهم قليل وفي كلا الحالتين يكون الإشراف على هذه البعثات الترميمية من قبل مصريين و ليس أجانب فيقوم المصريين المشرفين على ذلك بوضع خطط لتنظيم العمل، و كل ما يحتاجه المصريون هو الثقة من قبل فريق العمل.

القدرات المصرية هي ما صنعت هذا الحدث

وأضافت د.منال أن الدراسات الجامعية مهمة جدا وخاصة الدراسات العليا "تحضير رسالة الماجستير و الدكتوراه" ومع ذلك تختلف الحياة الدراسية عن الواقع العملي، لذلك التدريب قبل العمل شئ مهم حتى إذا لم تتاح فرصة العمل نفسها لمزاولة التدريب في العمل يجب احضار تصريح بالعمل؛ الآن الترميم بشكل عام يشبه الطب واللغات، ينسى إن لم يمارس ومع التقدم العلمي تستحدث الأدوات و الطرق التصميمية لكي تواكب التقدم العلمي الذي يسعى دائما لتسهيل العمل بشكل خاصٍ و تسهيل الحياة بشكل عام وذلك ايضا يجعل الاطلاع شيئاً اساسيا في هذا المجال. الطريق الذي يبدأ بالاطلاع ينتهي بتنمية الطرق المستخدمة في العمل فمن يتطلع ينمي مهاراته. وأكدت أن المرممين هم أطباء الحضارة و الدليل على ذلك أن عملية الترميم التي تحدثنا عنها من قبل تشبه كثيرا العمليات الطبية ففي بداية الأمر يُعزل الأثر ثم يُحلل له لكي نحدد طريقة التعامل معه و ايضا ليتم تجهيزه للمراحل المتقدمة من الترميم. يميلون في المتحف الى استخدام المواد الطبيعية فكانوا يستخدمون الزيوت العطرية المعتمدة ذات المواصفات المعينة مثل زيوت القرنفل و النعناع الفلفلي في المكافحة الحشرية كبديلٍ لجهاز الملوكسيان الغير متوفر لديهم و ايضا يمتنعون تماماً عن استخدام المبيدات الحشرية التي تعد مواد كيميائية ضارة للآثار و لصحتهم كعاملين في المجال ايضا وكل المواد المستخدمة متاحة في مصر ولا يتم استيرادها من اي بلد اخرى.

وظهرت فكرة بناء هذا المتحف في الثمانينات. و في بداية الأمر كان موقع البناء المتفق عليه بجانب الأوبرا ولكن تغير ذلك مع مرور الوقت، و وُضع حجر الأساس عام ٢٠٠٣ في المكان الحالي للمتحف بالفسطاط و كان من المفترض افتتاحه عام ٢٠١٠. ثم تم تأجيل الافتتاح و تأثر هذا المشروع أيضا بالثورات المصرية و الاضطرابات الامنية الحادثة في العقد الاول من القرن الواحد و عشرين و حتى تم افتتاح القاعة المؤقتة رسميا عام ٢٠١٧. وأكملت قائلة أن كلٍ العاملين في المتحف يعملون بجد و اجتهاد متعاونين معاً رغبة في تنمية المتحف و تحسينه.

وأضافت أن أي مكان يتواجد فيه معوقات ومشكلات، و لكن لم يوقف الفريقٍ أي شيء. فالحضارة المصرية و علم الترميم لا يعطلهما شيئاً رغم ذلك. لكن من الوارد أن تحدث معوقات خارجة عن أيدينا و إدارتنا، فمثلاً لا يمكننا أن ننكر تأثير جائحة كورونا على مجالنا ولكن ما تعنيه أنه تم استكمال العمل في ظل هذه الظروف الصعبة متمسكين والاحترازات الوقائية من فيروس كورونا. و يرجع ذلك إلى طبيعة العمل في مجال الآثار؛ فالاثار كونها قطع مهمة تحكي و تشرح التاريخ لا يمكن ان تُترك فترة زمنية طويلة دون متابعة . فكل يوم كانت تقسم الأعمال بالتناوب.

صمود المصريين أمام التحديات

أكملت بأن التحدي يظهر عندما تكون حالة الاثر متدهورة مثل الخيمة و تمثال اخناتون الذي كان أكثر من قطعة ومنبر أبي بكر مزهر و المحمل. وايضاً الوقت بالنسبة للفريق يُعد تحدياً كبيراً لان بعض القطع يجب ان تعرض في وقت قياسي و ايضاً بعض القطع تحتاج الدقة المفرطة في التعامل معها لأن المواد المستخدمة في صناعتها مواد قديمة و قيمة.

.

وآرى أن افتتاح المتحف خطوة عظيمة. ففي ظل كل هذة الظروف، يعمل المصريون بجد و يصنعون حضارتهم بأيديهم فهذا دليل قاطع على أن مصر تستطيع. ورغم انتشار هذا الفيروس في العالم كله، نجد أفواج سياحية آتية من جميع أنحاء العالم مستمتعين برؤيتهم للآثار المصرية. لذلك ترى ان حدث نقل المومياوات اتى في الوقت المناسب و كان هذا الحدث نابع من سياسة حكيمة. فتأجيل حدثاً هاماً مثل هذا يمكن أن يسبب اهداراً للمجهودات بلا جدوى. بفضل هذا الحدث ، يتحدث العالم كله عن مصر حتى الان و توقعنا هذا رد الفعل العالمي من الاسئلة العامة و الأجانب على ميعاد هذا الحدث فالكل كان متحمساً له. و على الاقل ساعدت هذه الخطوة على تشجيع الناس على العمل بشكل أكبر و رفع ايضاً من الروح المعنوية للمصريين و اظهر لهم معانٍ عظيمة من حب و انتماء باتت كامنة في قلوبهم.

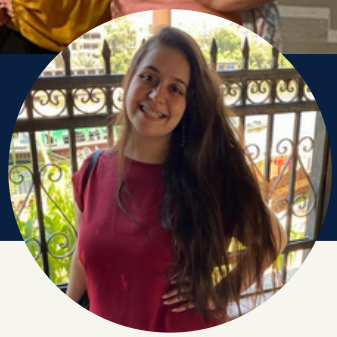

في حضرة المومياوات الملكية

بقلم : ميرنا أسامة

استطلاع الرأي:
ميرنا أسامة، زينة عرفة

"قاعة المومياوات الملكية مجهزة بأحدث أساليب العرض المتحفي ومصممة خصيصاً للحفاظ على المومياوات وعرضهم بالطريقة التي تليق بمكانتهم." هكذا قال وزير السياحة والآثار، الأستاذ الدكتور خالد العناني خلال كلمته في حفل موكب نقل المومياوات الملكية للمتحف القومي للحضارة المصرية بالفسطاط.

في ضوء الاحتفال العظيم الذي أقيم لنقل المومياوات الملكية في يوم السبت 3 ابريل 2021 والذي ذيع صيته في كل الأرجاء وأبهر العالم بكل تفاصيله حتى أتى السياح، رغم الوباء والظروف القاسية التي يمر بها العالم في الوقت الحالي، لزيارة المتحف ومشاهدة أعقاب هذا الحدث العظيم عن قرب.

بداية من الدعاية المبهرة للموكب والتي جعلت الجميع متشوق لحضوره، حتى هؤلاء الغير مهتمين بمجال السياحة والآثار. فقد أحيا مثل هذا الاحتفال شعور المصريين بالانتماء والفخر بالحضارة التي ينتمون إليها.

فهنا، نحن أمام توقعات وواقع، ولكن، هل تغلب أحدهما على الآخر أم اتفقا ؟ هذا ما استطعنا معرفته من خلال استطلاع رأي قمنا به في المتحف القومي للحضارة المصرية بالفسطاط عقب افتتاح قاعة المومياوات الملكية في حضور زائرين من مختلف الجنسيات، وفي حضور بعض من الأشخاص الذين ساهموا في تجهيزات المتحف.

فقد أثنى الجميع بلا منازع على حقيقة أن الموكب فاق كل التوقعات التي كانوا ينتظرونها وأنهم لم يروا أبدًا مثل هذا الاحتفال. وأكد الكثير منهم أنهم كانوا يظنون أن هذا الاحتفال سيكون احتفالاً عاديًا وسيمر مثل غيره حتى أتى الواقع ليفاجئهم بحدث لا مثيل له. ومن روعة الموكب رأى الزائرين أنه ليس من السهل أن تقوم دولة باحتفال في مثل عظمة وهيبة هذا الموكب ولو أرادوا وحاولوا. وأثنى البعض على اهتمام الدولة ليس فقط بعرض فيلمًا تسجيليًا عن الآثار المصرية القديمة في مصر بل أيضًا عن الآثار القبطية والإسلامية وغيرها مما أزاد من وعي الناس واهتمامهم ليس فقط بالحضارة المصرية القديمة بل بمختلف الحضارات التي عرفتها مصر على مختلف العصور. وأخذت بعض الناس تفكر هل كان الموكب سيقوم بعرض المومياوات الملكية العظيمة خلال رحلة انتقالها من المتحف المصري بالتحرير لمتحف الحضارة أم أنه فقط سيعرض الرحلة نفسها دون رؤية المومياوات.

وفي أعقاب هذا الموكب، وبعد أن توالت العديد من المنصات الإذاعية مثل هذا الحدث وأصبح حدثًا عالميًا، وجدنا زائرين من جنسيات مختلفة،

منهم من رأى الاحتفال عبر شاشات التليفزيون ومنهم من أتى فقط عندما سمع الأخبار التي انتشرت عنه دون أن يراه، والغريب أن الإثنين لم يقل أحدهما حماسًا عن الآخر وقت زيارتهما للمتحف.

أما عن قاعة المومياوات الملكية، فقد أثنى الجميع على أنهم شعروا عند دخولهم وكأنهم يدخلون مقبرة حقيقية وأن توقعاتهم التي أخذت ترتفع مع الموكب لم تكن أيضًا في روعة القاعة عند زيارتها. وأكد البعض على أنها أفضل بكثير من المتحف المصري حيث طريقة العرض الجذابة والواقعية وعلى وجود لوائح كبيرة تشرح كل ما يجب معرفته عن كل ملك وملكة موجودة بقاعة المومياوات، مما جعل الأمر أسهل على الزائرين خاصة وإن كانوا أجانب لا يعرفون الكثير عن التاريخ المصري القديم. كما أكد البعض على أن أكثر شيء أبهرهم هو مدخل قاعة المومياوات وأنه كان خارق للعادة. كما أثنى البعض على الاهتمام بالتفاصيل حتى في طريقة عرض المومياوات التي اختلفت تمامًا عن باقي القطع المعروضة في القاعة الرئيسية مما زادها من قيمة وهيبة.

وعلى الرغم من متابعتهم للتجهيزات منذ اليوم الأول، أكد بعض المساهمين في تجهيزات المتحف أنهم لم يكونوا يتوقعوا أن يكون الحضور عالٍ كما لم يتوقعوا هذا التفاعل من الناس ولا ردود الأفعال التي تلقوها عقب الموكب وخلال الزيارات المختلفة للمتحف.

وعلى الرغم من اتفاق الآراء حول الموكب وقاعة المومياوات إلا أنها اختلفت حول القاعة الرئيسية من المتحف حيث انبهر البعض بكون المتحف يضم كل الحضارات التي مرت بها مصر بداية من الحضارة المصرية القديمة مرورًا بالحضارة القبطية والإسلامية وحتى يومنا هذا، وأن طريقة العرض قادرة على جعل الفرد يرى قدر كبير جدًا من المعروضات دون أن يتحرك خطوة واحدة. عكس البعض الآخر الذي وجد أن المتحف لم يكن منظم وأن الانتقال من حضارة لأخرى لم يكن واضحًا بل وضعت القطع الأثرية واحدة تلو الأخرى دون الفصل بينهم مما أشعر الزائرين بالتشتت والفقد وقالوا أنه كان سيكون من الأفضل إن قاموا بفصل كل حضارة في قاعة منفصلة مثل المتحف المصري دون هذا المزج الذي لم يكن مناسبًا. وعليه، كان من رأي البعض أن المتحف القديم أفضل، ليس فقط لهذا السبب وحسب بل أيضًا لأنهم كانوا يتوقعون أن يكون المتحف مختصًا بالمومياوات الملكية فقط أو على أقل تقدير، يختص بالحضارة المصرية القديمة فقط ولأن المتحف المصري يركز على هذا بشكل كبير، مما أفقدهم حماسهم حول متحف الحضارة.

هكذا أجاب الزائرين على استطلاع الرأي.

مقابلة دكتور مصطفي إسماعيل(مدير مخزن المومياوات)

بقلم : كلارياندا شريف و زينة عرفة، المستوي الثاني، سياسة

مصطفى إسماعيل : مدير مخزن المومياوات و رئيس وحدة صيانة المومياء للمتحف القومي في الحضارة المصريةبالفسطاط.حاصل على دكتوراه في تجميع المومياوات الملكية. اشرف على اعداد الخطة كاملة من 2017 حتي دخول المومياوات الي قاعة العرض. اشرف ايضا على تنفيذ الخطة مع أعضاء الفريق: د/ ايمان صلاح مديرة الوحدة , د/ ولاء إبراهيم و أخيرا د/ محمود عبد الله في قسم النايتروجين. مبتكر فكرة الكبسولة و كيفية نقل المومياء بداخلها.

كلارياندا : كيف بدات علاقتكم مع مجال الاثار بشكل عام و الترميم بشكل خاص؟
حبي للتاريخ كان هذا السبب الرئيسي وراء التحاقي بكلية الاثار. في الكلية, كان هناك 3 اقسام : مصري و ترميم و إسلامي. فكانت الدراسة ليست فقط نظرية, بل تستدعي الفحص و التحليل.
كان و مازال حلمي هو اكتشاف حضارة بلدي. كنت استمع في نشرات الاخبار عن بعض اسامي العلماء و الباحثين العالميين عن خبر اكتشافهم لاثار مصرية. "اين نحن" ؟ كان سؤال يطوف في ذهني. كنت اشعر بغضب شديد لما سببه العلماء من مفاهيم خاطئة راسخة في اذهاننا و كنت و لا زلت اسعى لاكتشاف المزيد و تصحيح المعلومات و نقلها بشكل سليم. هذا هو واجبنا كمصريين تجاه وطننا, تجاه حضارتنا العريقة التي ابهرت في الماضيو في الحاضر و ستبهر كل من يتطلع عليها.

كان التحدي الأكبر بالنسبة لي هو اثبات ان المصري الحالي قادر على التحنيط تماما مثل المصري القديم. فابالفعل اكتشفت اسرار التحنيط و التقادم الصناعي. لم يقتصر هدفي على علم اسرار التحنيط بل و ايضا تجربة بعض المواد و تحليل مدي فاعليتها. لابد من تجربة المواد أولا على مومياء تجريبية ثم تطبيقها. التطبيق المباشر كارثة من الكوارث التي نتعرض اليها. مهما كانت مهارة الباحث, التطبيق المباشر يعكس جهله وعدم اتقانه و احترافه.

"كيف تتم عملية نقل المومياوات مع العلم انها مفككة؟" "كيف احافظ على المومياء وقت خروجها من بيئة النايتروجين الي درجة حرارة الطقس بدون حدوث صدمة بيئية؟".توصلت ايضا بعد أبحاث طالت مدتها الي سنة و 8 اشهر الي ان النايتروجين هو افضل غاز خام لنقل المومياوات, علما بانه في الجو بنسبة 78%. هل يتوافق هذا الأخير مع جميع المومياوات؟ هناك مومياوات تم تفكيكها و انفصالها الي 187 قطعة من 3000 سنة , "كيف تتم عملية تجميعها و ترميمها؟"." هل تتم عملية نقل المومياوات في بيئه معينة؟". هذه الأسئلة بعد دراستي و حصولي على الدكتوراه في تجميع المومياوات الملكية و بفضل الله اولا, تمكنت من الإجابة عليها و تطبيق ما درسته على ارض الواقع.

يعتقد البعض ان الابتكار هو فقط اختراع الكبسولة لنقل المومياوات, كلا فالابتكار في 3 أشياء: السرير التي تتم بواسطته عملية النقل , حركة الاهتزاز و المصدات الداخلية :

يقوم هذا السرير بعملية توزيع الحمل حيث اني اجريت بعض التحاليل و الفحوصات لمعرفة نقاط القوة و الضعف في كل مومياء. و بهذا نكون قد شلرحنا الحركة الراسية و الافقية و أخيرا الاهتزاز.

كلاريندا: شهدت مصر في السنوات الأخيرة اهتمام ملحوظ بالاثار و ترميمها . هل من مجهة نظر حضرتك ام هذا الاهتمام سوف يزيد من اقبال الطلاب على الدراسة في هذا المجال؟
شهد مجال الاثار و خاصة المومياوات اقبال تاريجي من الطلاب. اكثر من 100 طالب اختاروا تسجيل اساميهم في قسم المومياء بعد الحدث المشرف و العظيم: موكب نقل المومياوات الملكية. الحمد الله و له الفضل, أصبحت مهنتنا رسالة و توعية ليس فقط لمن يرغب في العمل في المجال و لكن للشعب كله. لا ينقصنا سوى الإمكانيات. العمل و العلم والجودة هم المقياس و ليس السن .

زينه : ما اغرب موقف واجهته خلال مسيرتك المهنيه؟
فى يوم داخل مخزن المتحف المصرى , وجد الناس فى حاله من الرعب و الكل يجرى و يصيح باعلى الاصوات و هو لا يعرف السبب . عند دخوله الغرفة وجد ظل على شكل وحش ضخم مرعب , يرجع السبب لوجود قطعة نحاس على شكل "باتمان" فى بلاعة التهويه فى الاعلى.

موقف اخر و عند اكتشافه ان المصرى القديم يعرف جيدا فى علم التشريح , يتمثل فى عمل رئتين من الكتان و قدم مصتنعة و اشار الى شعوره بالفخر خلال مسيرته المهنية الى جانب انه وجه الضوء على اهميه القومية الداخلية فى مصر.

زينه : هل سيوثر الحدث على السياحة فى مصر؟
بالطبع نعم , استدل على كلامه بكثره السائحين المتواجدين داخل المتحف فى تلك الظروف , فما عن بعد انتهائها !!

زينه : ما ردكم على من يدعى ان مجال السياحة فى مصر لم يعد كسابق عهده ؟
نظرا من قلة الكفاءة , هو يعارض ذلك تماما موضحا التقدم الملحوظ علميا و عمليا فى المجال و ايضا المجهود الضخم المبذول وراء ذلك النجاح المبهر للعالم كله.

زينه : هل هناك خطط مستقبلية لتطوير مجال السياحة فى مصر ؟
الخطه تتمثل فى البحث العلمى لان الاكتشافات الحديثة هى مغنطيس السياحة و اعطى مثال: السياح القادمون من بلاد مختلة ليرون فقط الكبسولة و مصممها . يوضح ايضا ان كل ما علينا ان نعطى اهتمام لما لدينا من قيم اثرية و تاريخية (لدينا اكثر من ثلثى اثار العالم) و زياده الوعى بها(تغيير عقلية البسطاء تجاه ذلك) و بالتالى نحسن تقديمها و شرحها للشعوب الاخرى , هذا هو مفتاح السياحة.

زينه: ما هى افضل نصيحة لمحبى المجال؟
ان يتخلى عن كل اراء المحبطين وان يتمسك بالاراده , العلم , الايمان بهدفه و حب الوطن . اوضح موقف حدث له : فى بداية تعرض لتنمر بسبب صغر سنه و انه لايفقه شئ و ايضا قيل له ان امله فى تجميع مومياء رمسيس السادس مستحيل من عالم من سويسرا و لكن بعد شهود الموكب و شرحه للتجهيزات لهذه عملية النقل , استقبل الكثير من التكريم و الدعم من اكبر الشركات الاجهزه فى الخارج الى الاضافة ان نفس العالم السويسرى جاء مخصوص للتصوير معه و الملك رمسيس السادس بعد تجميعه (اكثر من170 قطعة). و اخيرا قال ان القيمه الحقيقيه: قدرتنا فى توصيل علمنا للخارج و ليس استقباله منهم فقط.

مصحف أبي

أ.د.نيفين مسعد , استاذ العلوم السياسية بالكلية

هذا المخزن المهجور لا أحد يستطيع دخوله، والأدق القول لا أحد يحب دخوله ففيه أشياء كثيرة لم نتخذ قرارا نهائيا بالتصرف فيها وفى الوقت نفسه لسنا متأكدين من حاجتنا إليها فنلقى بها فى المخزن حتى نكون فيها رأيا ثم ننساها، حقائب سفر قديمة، كتب ومجلات ضاقت بها مكتبة المنزل، مائدة كمبيوتر ومسطرة حرف T، أغطية وأحذية وملابس، إطارات للسيارة وأخرى للصور، أشياء لها معنى وذكرى وتاريخ وأشياء أخرى لا نعلم من أين جاءت ولا فى أى سياق تسللت إلى هذا المخزن. فى اللاوعى كنت أحاول أن أتخلص من حقيقة أن هناك مخزنا وأنه يحتاج فرزا وجردا وتنظيفا، نوع من الهروب من مسئوليتى عن هذه المهمة غير اللطيفة ومنطق فى ترتيب الأولويات كان يضع زيارة المخزن فى ذيل القائمة، ومع ذلك ظل هذا المشوار المؤجل إلى المخزن يطل برأسه من حين لآخر كلما تفقدنا شيئا أو آخر ولم نجده فينتهى بنا الأمر للقول: لعله فى المخزن.

***

غريب جدا هذا العقل البشرى يسدل حينا ستائر النسيان على أشياء وأحداث وأشخاص ويرفعها كلا أو جزءا عنها وعنهم حينا آخر فلا ندرى كيف نسينا ولا لماذا تذكرنا. كنت منهمكة فى تحضير محاضرتى كالمعتاد عندما لاحت فى خيالى فجأة صورة مصحف أبى فطويت أوراقى وانفصلت عن الواقع. شبه لى أنى أرى المصحف فعلا وأنى لو مددت إليه يدى يمكن أن ألمسه، هو ذاته بجلده الأسود الأنيق وكعبه المقسم ثلاثا: فى الجزء الأعلى لفظ الجلالة مكتوب بخط ذهبى رفيع ثم عبارة قرآن كريم وأخيرا اسم والدى ووظيفته، فأين راح هذا المصحف الذى ما كان أبى يقرأ إلا فيه ولا يحفظ إلا منه؟

كان البحث عن مصحف أبى السبب الوحيد الذى قادنى إلى المخزن، يحدثنى عقلى أن وجوده فيه أمر مستبعد فلا يعقل أن أودع مصحفا هذا المكان المهجور حيث يختلط كل شىء بكل شىء، ويراودنى قلبى بأنه هناك وأنه ذهب إلى المخزن سهوا أو على سبيل الخطأ، لكن بصيص الأمل كان يستحق المحاولة.

فى هذا المكان صنعت الأتربة المتراكمة عبر السنين طبقة سميكة فوق الأشياء فطمست ملامح الكتب والأوراق والصحف القديمة، ونسج العنكبوت خيوطه فى الأركان فبدا المخزن أشبه ما يكون ببيت الأشباح، ومع ذلك لم يكن من الأمر بد فاستعنت على الشقاء بالله وبدأت رحلة البحث عن مصحف أبى. وضعنى خوفى من ألا أجد ضالتى ورهبة المكان فى حالة نفسية غير مريحة، وزاد الضوء الخافت من توجسى فرحت أتحرك ببطء شديد، ألتقط تمثالا أبنوسيا أسود ظل قابعا داخل النيش لأعوام وكانت ضحكته أجمل ما يستقبلنى فى الصباح، أعثر داخل كيس كالح اللون على فستان زفافى والطرحة والقفاز، تتعثر قدمى فى طرف بساط يدوى صغير أحببت نقوشه يوما وعجبت من إعجابى بها فيما بعد، و... على مائدة مستديرة تكاد تختفى خلف عدة كراتين ورقية كان يوجد كتاب يعطى الانطباع أنه مصحف أبى فهل تراه هناك؟ كان هناك.

***

أمسكت بالمصحف فإذا به لم يسلم من فعل الزمن، خطه الذهبى مقشور، جلده ممزق قليلا، أوراقه صفراء ومنها ما هو مطوى، خطوط القلم الرصاص تحت بعض آياته انمحت أو كادت. أزلت الغبار برفق عن المصحف وفتحته مبهورة على سورة «يس» السورة الأحب إلى قلب أبى، جزء من ورده الصباحى وتميمته التى يرقينا بها قبل كل امتحان، حتى إذا كبرنا وصار لنا أولاد ربطوا بدورهم ربطا تلقائيا بين أبى وبين الخير الذى يأتيهم من وراء سورة «يس» وهكذا راحوا يكررون عليه فى مناسبات مختلفة «لا تنسَ أن تقرأ لنا سورة يس يا جدو» فيطمئنهم مبتسما وقد يداعبهم قائلا «هديتم حيلى». رحت أتلو بصوت خفيض «يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين...»، تداخلت تلاوتى مع تلاوة أبى فلا يمكن أبدا أن تتلى «يس» فى حضرته ولا يشترك فى التلاوة، هل ترانى قلت فى حضرته؟ نعم هكذا بدا لى كما بدا دائما حتى أننى عندما كنت أزوره على فترات متباعدة بعد رحيله وكنت أقرأ له «يس» كان يهيأ لى أن صوتا يأتى من أعماق الأرض يصحح لى نطق الآية «وذللنها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون» وينبهنى إلى ضرورة نصب الراء فى «ركوبهم» وكنت أحيانا ما أضمها خطأ فأستمع للصوت وأمتثل وأنصب. تملكنى شعور جارف بالحنين إليه والأصح أنه عاودنى، تراءى لى وقد فرغ من قراءة ورده الصباحى يدعو بالمغفرة لقائمة من الأحباء، الذين رحلوا عنه ووجدته كعادته يعد أسماءهم على أصابع يديه كى لا ينسى منهم أحدا، كانت قائمة المشمولين بدعائه تطول كلما بارك الله فى عمره وراحت تتسع تدريجيا لتشمل ليس فقط من يعرف بل كذلك من لا يعرف، حتى أنه حين رحل الشيخ محمد متولى الشعراوى جعل اسمه فى آخر القائمة فسألت والدى مستفسرة: لماذا هو؟ ورد على سؤالى بسؤال: ولِمَ لا؟ أخجلنى.

***

لم يغرنى شىء فى المخزن بأن أحمله معى وإن يكن كل شىء فيه قطعة منى، فقط احتضنت مصحف أبى. وفى بيتى لم أجد للمصحف مكانا وسط العديد من المصاحف التى أهداها لنا أصدقاء أو وزعت علينا فى سرادقات العزاء وهذا تقليد جد على تعبيرنا عن الحزن. لم يكن أبى من هواة جمع المصاحف فلا يصح إذن أن أودع مصحفه الوحيد وسط هذا العدد الكبير منها، أراه متسقا أكثر مع هذا الركن فى الخزانة حيث البقايا من بقاياه: خاتم زواجه يحيط بخاتم أمى، غطاء الرأس الذى كان لا يفارقه طوال الشتاء، صوره وهو يداعب أحفاده. استرحت لهذه الفكرة فأفسحت مكانا للمصحف بين أشياء أبى، أحسست أنه يحميها ويحرسها وعندما أغلقت باب الخزانة على كنوزها شبه لى أنى أسمع ترتيلا نورانيا بديعا لسورة «يس» يأتى من داخلها.

وزير قطاع الأعمال يتحدث عن أوضاع شركات قطاع الأعمال الكبرى في سيمنار قسم الاقتصاد

تحرير:أدهم نصرالدين و مريم الصفتي

تشهد جمهورية مصر العربية الأن إصلاحات كبيرة في العديد من المجالات في كل أنحاء البلاد و كان من أبرز المواضيع التي أثارت جدل كبير في الاونة الأخيرة هو ملف الشركات و المصانع العامة و خطة الدولة لمواجهة السقوط المتتالي للعديد من الشركات القابضة و هو ما يعد أمراً هاماً لكل المصريين و يسعي الجميع لمعرفة أحدث التطورات في هذه القضايا .

و لذلك قام قسم الاقتصاد بكلية الاقتصاد و العلوم السياسية و تحت إشراف و رعاية كلاَ من أ.د| محمد عثمان الخشت رئيس جامعة القاهرة و أ.د| محمود السعيد عميد كلية الاقتصاد و العلوم السياسية و في يوم الإثنين الموافق الخامس من إبريل لعام 2021 و في تمام الساعة الثانية عشر ظهراً بعقد سيمنار علمي خاص بالقسم ,تحت عنوان "الأوضاع الراهنة و المستقبلية للشركات الكبري بقطاع الأعمال العام", بحضور وزير قطاع الأعمال "معالي الوزير : هشام أنور توفيق" , و قد أدارت أ.د| هبه نصار السيمنار و ذلك إلي جانب حضور العديد من أساتذة الاقتصاد و علي رأسهم أ.د|سامي السيد و أ.د| هالة أبوعلي و أ.د| علياء المهدي.

و بدأ السمينار بتقديم دكتور علياء المهدي نبذة مختصرة عن حياة الوزير المهنية ,ثم انتقلت الكلمة للدكتور محمود السعيد عميد الكلية و الذي قام بالترحيب بسيادة معالي الوزير,ثم بدأت دكتور هبة نصار بإدارة الجلسة و تم توجيه الأسئلة لمعالي الوزير فيما يخص بيع شركة الحديد و الصلب و لماذا لم يتم إعادة توطين الشركة في مكان أخر بتكلفة أقل , وأيضاَ فيما يتعلق بشركة الألومنيوم و شركات الغسل و النسيج و كل الأوضاع الراهنة و المستقبلية حولهم .

بدأ معالي الوزير حديثه بإبداء إعجابه بهذا السيمنار, و في صدد الإجابة عن صناعة الحديد في مصر تحدث معالي الوزير علي أن الوزارة ليس لديها توجه لصناعة الحديد و الصلب و أن ما يهم الدولة في الوقت الحالي هو وجود صناعة حديد و مواد خام هائلة و الوصول بالانتاج إلي ضعف المنتج , وتحدث عن عملية صناعة الحديد و الصلب بوجه عام و قد أكد سيادته علي أن هذه الشركة تتكبد الخسائر منذ سنين ,فقد بلغ حجم الإيرادات في العام السابق نحو المليار و نصف المليار في حين جائت تكلفة التشغيل متجاوزة التسعة مليار جنيهاَ ولذلك كان من المنطقي تصفية شركة الحديد و الصلب , وتحدث سيادته عن أن الوزارة لم تجد حلاً سوي طرح أسهم من الشركة علي شركات محلية و أجنبية و بالفعل اهتمت تسع شركات و قامت خمس شركات بسحب كراسات الشروط و هدف الوزارة من ذلك هو رفع إنتاجية الشركة و إعادة الشركة للطريق الصحيح و لكن كل العروض المقدمة لم تتماشي مع رؤية الوزارة في تصحيح مسار الشركة و لذلك تم رفض كل العروض المقدمة و تم أخذ قرار رسمي بغلق المصانع ,ثم انتقل للحديث عن شركة الألمونيوم و شرح تاريخ الشركة و طريقة عملها و كيفية الانتاج , وتحدث أيضاً عن مشروع في هذا الصدد لتقليل الطاقة المستخدمة في المصنع و الاعتماد علي مصادر بديلة أقل تكلفة و إهدار للطاقة ,

و في صدد الحديث عن مسار شركة الألمونيوم تحدث عن قدم مصانع الألمونيوم و التي يعود معظمها إلي ثمانينات القرن الماضي و يوجد بها الآت متهالكة وتستهلك كهرباء بطريقة كبيرة و بتكنولوجيا تقادم للخلايا المنتجة للالمونيوم و قد واجهت الشركة مشاكل ارتفاع متعاقب في اسعار الكهرباء و كانت الحكومة قد وافقت علي تخفيض سعر الكهرباء في تعاملها مع الشركة , و أضاف معاليه أخيراً في هذا الصدد أن الشركة تواجه تحديات كبيرة و منافسة شرسة من الشركات العالمية ,ولذلك قامت الوزارة بتوفير تكنولوجيا جديدة من المفترض أنها تقوم بتوفير 13 % من الكهرباء و تأخذ الكهرباء 40 % من تكلفة المنتج وهو رقم عالي و تتعاون الوزارة مع استشاري اجنبي لتوفير تكنولوجي جديدة من الممكن من خلالها اطفاء بعض من الخلايا القديمة و بالتالي انتاج أكثر من 325 ألف طن الذين يتم انتاجهم الأن في المصنع الجديد و باستهلاك طاقة أقل و بالتالي تحقيق ربحية و هناك مشروع أخر تقوم به الوزارة يقوم علي تصنيع (الجنوت) و ذلك لأن مصر فيها طاقة لانتاج حوالي ستين ألف سيارة تنتج الان في أحد عشر مصنع و أن المشروع يهدف إلي زيادة المكون المحلي من خلال انتاج الجنوت (حوالي 3 % من ثمن السيارة

في الجنوت فقط) و هذا الموضوع قيد التحقيق الأن , و في صدد اجابته علي النقاط الخاصة بمصانع الغزل و النسيج و المحالج فقد صرح سيادته بأن الوزارة كانت مسئولة مسئولية مباشرة و تامة عن تدهور عمل المحالج و الصناعات القائمة علي القطن بشكل عام , و أضاف أن المنتجات الصادرة عن هذه المحالج أصبحت ذات جودة سيئة تماماً و أن الدولة لا تزال تبيع بأسعار أقل من الطبيعي كنتاج للتلوث المستمر في المحالج و بالتالي خسارة العديد من المستهلكين و بالتالي فإن الوزارة بقيادته تسعي للإصلاح الكامل في المنظومة ككل, ومن جانب صرح معاليه بأن هناك خطة لحلج أربعة مليون أمتار من القطن طويل الطيلة بحلول 2020 باستخدام التكنولوجيا الحديثة و العمل علي رفع جودة المنتجات و قد كشف عن خطة الوزارة في تجديد الالات في المحالج و ذلك لكون هذه الالاَت قديمة و يعود بعضها لعام 1875 و هذا ما بالطبع يسبب مشاكل كبيرة في الانتاج و هذا علي عكس الالاَت في معامل الغزل التي هي أحدث قليلاً , و صرح أن الوزارة تسعي لرفع كفاءة المنتجات النهائية من غزول و أقمشة و غيره حتي الوصول لتصدير المنتجات النهائية بدلاً من تصدير المواد الخام و اعادة شارئها من المنتجون مرة أخري , و انتهي حديث معاليه فيما يخص المصانع و الشركات العامة و تم فتح باب النقاش.

و من جانب ممثلي النخبة تم طرح سؤال فيما يتعلق بمصير العمال في المصانع التي تم إغلاقها و كيفية تعامل الوزارة معهم , فجاء الرد من جانب معالي الوزير بأن الوزارة قد قسمت العمال في هذه المصانع لفئتين أو مجموعتين , مجموعة تضم من هم قادرين علي العمل للاستفادة منهم في أماكن أخري مع دفع رواتبهم كاملة طوال فترة استبعادهم و مجموعة ثانية تضم كبار السن و من سوف يخرجون في معاشات مبكرة مع دفع التعويض المناسب لهم دون المساس بحقوق أي عامل في هذه المصانع و الشركات المنغلقة .

و قد انتهي السمينار بتقديم دكتور هبة نصار الشكر لمعالي وزير قطاع الأعمال "هشام توفيق" علي قبوله الدعوة و الحضور المشرف و المثمر متمنية له مزيد من الانجازات و العمل الجاد في ما هو قادم و من جانبنا نحن مُحرري النخبة قد لفت انتباهنا التنظيم الجيد و الأسئلة التي دار السمينار حولها و التي تم طرحها علي معالي الوزير و هي ما جائت شاملة و جيدة , و أيضاً قد أعجبنا إدارة الحوار من جانب منظمة السمينار أ.د| هبة نصار و اختيارها التوقيت المناسب أثناء الحديث لطرح الأسئلة علي معالي الوزير و ترك له المساحة المناسبة من الوقت لتوضيح الأسباب و في المجمل كان سمينار علمي مفيد و شيق .

تقرير حول: الحلقة الأولي من سلسلة مناقشة مشاريع التخرج بعنوان "كيف يتعامل القانون المصري مع جرائم العنف ضد المرأة؟"

ياسمين علاء الدين عبد العاطي، باحث مساعد بوحدة دراسات المرأة

أعلنت وحدة دراسات المرأة بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية من عقد سلسلة من اللقاءات في الثلاثاء الأول من كل شهر؛ لمناقشة عدد من مشروعات التخرج التي تمت ببرنامج الماجستير المهني "النوع والتنمية" بهدف تعريف الطلاب بالموضوعات والمناهج المختلفة المرتبطة بمجال دراستهم واهتماماتهم. وقد قامت الوحدة بعقد أول حلقة نقاشية لها في يوم 6 من إبريل لعام 2021 عبر تطبيق "زووم" بعرض مشروع تخرج برنامج الماجستير المُعنونة بإسم " كيف يتعامل القانون المصري مع جرائم العنف ضد المرأة" لأستاذة هبة على يوسف للبحث وتحليل إشكالية الذكورية والعدالة والقوانين المصرية.

في البداية؛ ركزت الباحثة على تعريف الذكورية وتقاطعها مع التشريعات والقوانين بشكل عام والقوانين المصرية بشكل خاص للبحث في العلاقة بين الذكورية والقوانين؟ وكيف تتعامل القوانين مع مفاهيم العدالة وعلاقتها بالنوع الاجتماعي. وعليه؛ فقد قدمت الباحثة تعريفا للذكورية يركز على تشكلها في مجموعة من السلوكيات والعادات والتصرفات التي يقوم بها الرجال في مجتمع معين والتي تلصق بهم مجموعة من الصفات وتضعهم في مكانة متقدمة بالنسبة للنساء من حيث الوصول للموارد والقدرة على اتخاذ القرار وعلاقات القوى. من ثم تتبنى المؤسسات الموجودة في المجتمع المنطق الذكوري والعلاقات المترتبة عليه؛ بما يعني سيطرة الرجال من حيث العدد على هذه المؤسسات، وسيطرة المنطق الذكوري على القوانين المنظمة للعلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في هذا المجتمع. انطلقت الباحثة من هذه النقطة لمناقشة وفهم علاقة مفاهيم الذكورية بالقانون وكيفية اكتشاف المنطق الذكوري في صياغة القانون وموادة المختلفة وانعكاسات عدم العدالة على كل من الرجال والنساء.

واستعرضت الباحثة عدد من النظم القانونية التي أطرت لعلاقة الرجال والنساء في المجتمع كالقانون الروماني الذي كان يرى أن "المرأة هي ملكية للرجل"، مرورًا بالقانون الفرنسي المستقى منه وصولًا إلى القانون المصري الذي يحتكم بشكل أساسي لتفسيرات الشريعة الإسلامية حسب المادة الثانية من الدستور المصري؛ للنظر حول ثلاث قضايا محورية متعلقة بجرائم العنف ضد النساء وهما الزنا والاغتصاب والاغتصاب الزوجي وما ورد من قوانين وعقوبات متعلقة بهذا الخصوص.

فعند النظر إلى القوانين المصرية والإشكاليات المُثارة بخصوص هذه النوعية من الجرائم؛ نستطيع أن نرى ونحلل مدى الفجوة في الامتثال أمام العدالة والقائمة على التمييز على أساس الجنس، فنرى ذلك في المواد القانونية المتعلقة بجريمة الزنا من قبل الرجل أو المرأة في مادتي 274-277 والحيثيات القانونية المتعلقة بثبوت هذا الفعل وفرض العقوبات بشأنه، والتناقض المبني على نظرة مختلفة لقدرة كل من الرجل والمرأة على السيطرة على المشاعر وقت اكتشاف تورط الطرف الاخر في فعل الزنا. فالقانون المصري يفترض أن الرجل في حال اكتشاف واقعة زنا زوجته لن يستطيع السيطرة على مشاعره وبالتالي يتم الحكم عليه بحكم مخفف؛ بالرغم من الافتراضات المسبقة برشادة الرجل وعقلانية تفكيره. بينما المرأة التي يسود خطاب مجتمعي ذكوري حول عدم عقلانيتها وعواطفها التي تسيطر عليها وتمنعها من تولي مناصب معينة كالقضاء، فالمتوقع منها أن تسيطر على مشاعرها وتصرفاتها في حال ما اكتشفت قيام الزوج بفعل الزنا.

أما ما يتعلق بجريمة الاغتصاب؛ فهناك العديد من الإشكاليات المرتبطة بتحديد جنس الفاعل والضحية/ الناجية (فالقانون المصري يفترض أن الفاعل دائمًا ذكر والضحية/ الناجية أنثى) وطبيعة الأدوات المستخدمة في الجريمة، بالإضافة إلى ضرورة توافر شرط الرفض التام والمقاومة لإثبات وقوع الجريمة (وبالتالي إذا لم تظهر الضحية/ الناجية مقاومة

حقيقة نتيجة الخوف أو التخدير أو غيرها من الأمور) فقد يصعب إثبات الجريمة أو يحول تكييفها القانوني إلى جريمة هتك عرض وهو ما يغير خريطة العقاب بالكامل. على مستوى ثالث طرحت الباحثة الجدال الموجود حول الاغتصاب الزوجي وعدم اعتراف القانون المصري به بناء على فهم معين للشريعة. وهو الأمر المختلف عن باقي أشكال العنف المنزلي كالضرب مثلًا والذي يحق للزوجة طلب الطلاق بناء عليه. واختتمت الباحثة العرض بالمرور على محاولات تطوير القانون المصري وضرورة فهم الأبعاد الذكورية الحاكمة لمنطق التشريع من أجل الوصول إلى مجتمع أكثر عدالة.

وفي الختام؛ قام المشاركات/ون بطرح العديد من الأسئلة المتعلقة بجرائم العنف ضد النساء وكيفية اقتراح حلول حول الإشكاليات المثارة بهذا الخصوص، وكذلك إعادة التفكير حول العلاقة التقاطعية بين الذكورية والعدالة والنظر إلى مستجدات الوقت الآني وما يتطلبه من خطاب أكثر تحديدًا لمصادر القانون سواء كانت مدنية أو نسوية إسلامية أو تفسيرات متوافقة مع المجتمع بشكل كبير. وعليه؛ النظر إلى العدالة بنظرة شمولية قادرة على تخطي التحيز الجندري والنظر إلى التطورات والتفسيرات المتعلقة بحقوق المرأة والرجال في هذه المنظومة.... مع لقاء آخر؛ في سلسلة من الحلقات النقاشية ورحلة البحث في الدراسات الجندرية وتقاطعيتها بالمجالات الأخرى والمتواجدة بوحدة دراسات المرأة.

ماذا حدث في الأردن : مؤامرة أم أزمة "شعبية"

يوسف شرف، المستوي الثالث، علوم سياسية

في 3 أبريل 2021 ، شهدت المملكة شبه المطلقة اعتقال 19 شخصًا، بمن فيهم الأمير حمزة (الذي تم وضعه رهن الإقامة الجبرية) الأخ غير الشقيق للملك عبد الله، وعضو آخر من العائلة المالكة، بالإضافة إلى الشخصية العامة المثيرة للجدل باسم عوض الله. وفي وقت لاحق من نفس اليوم، أعلنت السلطات الأردنية اعتقالهم "لتورطهم في مؤامرة معقدة وبعيدة المدى تستهدف أمن البلاد". إضافة إلى ذلك، أعلنت الحكومة في مؤتمر صحفي في اليوم التالي أن المعتقلين مدعومون من قبل "جهة أجنبية"، وأن الأجهزة الأمنية تمكنت من "قمع الفتنة" التي كانوا على وشك زرعها في البلاد. لماذا بعثت اذن "مؤامرة الانقلاب" بموجات صادمة؟

في الواقع، كان من غير المسبوق رؤية المملكة الهاشمية، -التي كانت معروفة منذ فترة طويلة كدولة مستقرة نسبيًا وواحة هادئة وسط العواصف الإقليمية- تتعرض فجأة لما كان على الأقل نزاعًا داخل العائلة المالكة (وهو شيء لم يسمع به في الأردن

من قبل). منذ تأسيسها في عام ١٩٢١، اشتهرت المملكة الصغيرة بين جيرانها باستقرارها، وهو أحد الركائز الأساسية لهذا البلد، باعتباره حليف رئيسي للولايات المتحدة ووسيط رئيسي في المنطقة. لكن مصدر الوجود الرئيسي للأردن اهتز في الثالث من أبريل، ما هدد بضعف استقرار المنطقة برمتها. في 5 أبريل، وافق الأمير حمزة على المصالحة مع العائلة المالكة، من خلال التوقيع على خطاب تعهد بالولاء للملك، ينص فيه حرفياً: "أضع نفسي تحت تصرف جلالة الملك". فمن هو اذن الأمير حمزة؟

هو والملك عبد الله الثاني ابنا المغفور له الملك الحسين. ولكن، بينما عبد الله هو ابن الأميرة منى زوجة حسين الثانية، فإن حمزة على النقيض، هو ابن الملكة نور (زوجة حسين الرابعة). وبالتالي، حمزة هو الأخ الأصغر لعبد الله.

بعد أن اعتلى عبد الله الثاني العرش عام 1999، بعد وفاة والده، تم تعيين الأمير حمزة ولياً للعهد. ولكن، في عام 2004، جرد الملك عبد الله حمزة من اللقب، ومنحه في عام 2009 لابنه حسين. منذ ذلك الحين وحتى نيسان أبريل 2021، سعى الأمير حمزة، العميد في الجيش، الذي نما كشخصية رومانسية وينظر إليه شعبياً وبين المجموعات القبلية على أنه يشبه والده، إلى استغلال الأوضاع المتدهورة في الأردن من أجل استعادة نفوذه وحيويته.

في هذا الصدد، من الجدير بالذكر أن هذا الصدع الملكي يأتي في وقت صعب للغاية للأردن. لقد كشف الوباء عن فشل الحكومة في إدارة الأزمة: فلقد فرضوا إغلاقًا مكلفًا، وكان قطاع الصحة غارقًا في ارتفاع معدلات العدوى، ومعدلات الوفيات، ونقص الأكسجين، واللقاحات النادرة. غير ان البلاد تختنق بالفعل منذ سنوات عديدة في ظل إصلاحات الملك عبد الله النيوليبرالية و التقشفية، والتي لم تؤد فقط إلى ركود اقتصادي مزمن وارتفاع معدل البطالة، حيث وصل إلى 24.7٪ (رقم رسمي) هذا العام، ولكن أيضًا اتسعت فجوات الدخل، ، تم تفضيل الأغنياء والقطاع الخاص عن باقي الشعب.

. ولا ننسى أيضًا أن الحروب والاضطرابات الإقليمية على حدوده قد غمرت الأردن باللاجئين (ليس فقط بعد الربيع العربي، ولكن منذ قيام دولة إسرائيل عام 1948 على حساب السكان الفلسطينيين الأصليين)، مما جعل البلاد ثاني أكبر بلد مضيف في العالم مقارنة بعدد سكانها. في ظل هذه الظروف في الداخل، بدأ عدم الثقة والاستياء العام، خاصة بين الشباب، تجاه الدولة. في هذا السياق، نجح حمزة في تعزيز شعبيته، من خلال تقديم نفسه كشخصية مناهضة للفساد، وترديد مظالم الجمهور وصياغة شخصية ملكية مرتبطة بالناس العاديين. في يوم اعتقاله، نفى مزاعم الانقلاب، بقوله: "أنا لست مسؤولاً عن انهيار الحكومة، والفساد، وعن عدم الكفاءة التي كانت سائدة في هيكلنا الحاكم منذ 15 إلى 20 عامًا وقد كانت تزداد سوءا".

لهذا السبب ، يجادل العديد من الخبراء – الذين لا يدعمون رواية الحكومة- بأن هذه الحلقة الحالية من الخلاف الملكي هي بوضوح محاولة لصرف انتباه الجمهور عن القضايا الحقيقية التي تواجه البلاد. لكن، لنفترض أن رواية الحكومة كانت صحيحة، وأن دولة أجنبية كانت وراء هذه المحاولة الانقلابية الوليدة، فمن يرغب في زعزعة استقرار الأردن(الصديق مع الكل)؟

أشار الكثيرون في البداية إلى المملكة العربية السعودية، التي كانت أول من أعرب عن دعم الملك عبد الله، وهي حليف الأردن منذ فترة طويلة. سبب اتهام البعض لمملكة آل سعود يكمن في اسم ثاني أهم شخصية اعتقل في 3 أبريل، و هو باسم عوض الله، فمن هو؟ شغل سابقًا عدة مناصب عامة رفيعة المستوى، مثل وزير المالية ومدير مكتب الملك عبد الله. على عكس الأمير حمزة، فهو شخصية لا تحظى بشعبية بسبب اتهامات الفساد واسعة النطاق ضده. في عام 2016، تم تعيينه مبعوثًا خاصًا للملك عبد الله إلى المملكة العربية السعودية، وأصبح قريبًا جدًا من بن سلمان. حتى أنه حصل على الجنسية السعودية وأصبح مستشارًا لولي عهد السعودية في عام 2018 (بعد أن اقاله عبد الله فجأة من منصبه). في الواقع، فإن قربه من بن سلمان يثير تكهنات حول ما إذا كان متورطًا في مؤامرة سعودية ضد العائلة المالكة الأردنية. لكن المثير للقلق هو أنه في 5 أبريل 2021، وصل وفد سعودي إلى عمان، وطبقاً لمسؤول استخباراتي أمريكي (نقلا عن الواشنطن بوست)، فقد طلبوا الإفراج الفوري عن عوض الله، و صرح انهم قالوا: "لن يغادروا البلاد دون أخذ عودته إلى الرياض ... ربما هم قلقون مما سيقوله"، لكن الخارجية السعودية نفت ذلك.

ألقت نظريات أخرى باللوم على دول أخرى، مثل امارات بن زايد التي كانت لها علاقة مشحونة أحيانًا مع عبد الله الثاني بسبب رفضه لخطة ترامب: "صفقة القرن". أيضًا، عاد آخرون إلى إسرائيل نتنياهو، التي تعد شريكًا رئيسيًا للأردن منذ 1994، بشأن مزاعم مسربة بأن عميلًا للموساد الإسرائيلي اتصل بزوجة حمزة في يوم إقامته الجبرية لترتيب طائرة خاصة، ونقلهم من الأردن.

كل هذه السيناريوهات تجعل الأردنيين يتصارعون مع حقيقة واحدة غير مريحة: النظام الملكي الذي لا يتزعزع، محور الاستقرار في الشرق الأوسط اصبح غير آمنًا كما كان يعتقد. ومع ذلك، لا تزال الحكومات في المنطقة وخارجها تدرك أن سقوط النظام الملكي الهاشمي من شأنه أن يؤدي إلى سلسلة خطيرة من الأحداث، تتداخل مع تنظيمي القاعدة وداعش. وقد ثبت ذلك من خلال التصريحات السريعة والعلنية الداعمة للملك عبد الله والتضامن معه، سواء من الولايات المتحدة او دول الاتحاد الأوروبي او اشقائها من المنطقة العربية.

فرنسا تقيد الحجاب: الازدواجية في أبهى صورها

بسنت محمد , الفرقة الثالثة-علوم سياسية

ماذا تظن فرنسا عن المسلمين؟ ربما لا تكون الاجابة مفاجئة للبعض ، ولكن عند التعمق في الواقع للعثور على الإجابة ، قد نندهش من مدى سوء شعور فرنسا حقًا تجاه المسلمين وكيف تتخذ الإجراءات بناءً على هذه الافتراضات. لا يمكن أن تكون هذه هي المرة الأولى التي نقرأ فيها مقالاً يربط بين السياسة الفرنسية والإسلاموفوبيا ، ولا هي المرة الأولى التي نرى فيها مجموعة من السياسيين يستيقظون فجأة ويقررون نشر قانون يفرض على النساء ما يجب أن تفعله بأجسادهن. لكن يبقى السؤال ، هل ستكون هناك مرة أولى يتخذ فيها صانعو القرار قرارات بناءً على الصالح العام بدلاً من مصالحهم الخاصة؟

منذ أسابيع قليلة صدر تعديل يسمى "قانون الانفصال" ، وبموجب هذا التعديل ، لا يجوز للفتيات دون سن 18 عاما ارتداء الحجاب ، ولا يمكن للأمهات الذهاب إلى الشاطئ أو مرافقة أطفالهن في الرحلات المدرسية مرتديين الحجاب. هذه التعديلات هي جزء من خطة ضد الانفصال التي تهدف إلى محو جميع أشكال و معالم الانتماء الديني.

لا يمكن أن تكون صدفة أن هذه التعديلات قد تم إجراؤها قبل عام من الانتخابات الرئاسية المقرر جراؤها في عام 2022. و كون مارين لوبان خصم ماكرون الرئيسي في تلك الانتخابات، شجع ماكرون على لعب الورقة الكلاسيكية "النساء المسلمات المضطهدات" للفوز باصوات اليمين و الحد من فرص فوز لوبان. إنها ألعاب السياسة في النهاية، لكن هذه المرة تفتقر اللعبة إلى المنطق.

تظهر التعديلات بوضوح نفاق وازدواجية النظام الفرنسي. فرنسا ليست غريبة عن الحرية ، بل العكس ،هي كانت من

أوائل الدول التي أدركت أهمية الحرية للدرجة التي جعلتها واحدة من الركائز الثلاثة للمجتمع الفرنسي "الحرية والمساواة والأخوة" ولكن لماذا يبدو أن هذا الشعار قد فشل في اختبار الزمن ، وأنه أصبح من الصعب اتباعه حتى من قبل الفرنسيين أنفسهم. هذه التعديلات تعد انتهاكًا واضحًا للشعار ، وإذا قررت فرنسا ، الدولة المشهورة باحترامها للحرية ، أن تجعل الحرية امتيازًا وتستثنيها للبعض ، فما الذي تبقى لدى الدول الاخرى لفعلة؟

الحرية هي أن تفعل ما تريد ، وأن تكون من تريد وأن ترتدي ما تريد. سمحت فرنسا للفتيات البالغات من العمر 15 عامًا بالموافقة على ممارسة الجنس ، وهو قرار له آثار على حياة الفتاة أكثر بكثير من وضع وشاح

على رأسها.إنه جسدها واختيارها أن تغطيه أو تظهره ، والحرية لا تسير في اتجاه واحد ، علينا أن نقبله في كلا الاتجاهين و الا سيكون المنطق المستخدم منطق معيب ولا يمتلك أصحاب القرار رفاهية استخدام المنطق المعيب حتى و لو بالخطاء.الحجاب قرار يجب أن تتخذه المرأة التي ترتديه فقط ، والمرأة المسلمة لم تعد تقبل هذه الصورة النمطية التي لا تزال تصور المرأة المسلمة على أنها ضعيفة أُجبرت على ارتداء الحجاب. إن ارتداء شيء ما أو عدم ارتدائه هو جزء أساسي من الحرية. من المهم أن تناضل النسويات من أجل النساء المسلمات ويظهرن أنهن قويات وقادرات على اتخاذ قراراتهن بنفس الطريقة التي يناضلن بها من أجل جميع النساء الأخريات.

تقبل قرارات الآخر جزء من المسؤولية التي تأتي مع الحرية ،لذلك من المهم أن يقبل الناس قرار المرأة المسلمة بارتداء

الحجاب وعدم وصمها بالعار لاتخاذ مثل هذا القرار. كما يجب على النساء المطالبة بالمساواة والتمثيل في عملية صنع القرار. لأنه كان من الممكن تجنب هذا الموقف برمته إذا كان هناك مراة مسلمة في مجلس الإدارة الذي اقترح التعديلات ، كان بإمكانها تصحيح المفاهيم الخاطئة عن النساء المسلمات وعرض وجهة نظرهن.

وينطبق الشيء نفسه على جميع القرارات المتعلقة بالنساء ، على سبيل المثال قانون الإجهاض في الولايات المتحدة ، تلقى هذا القانون الكثير من ردود الفعل السلبية لنفس السبب ، بسبب أن الرجال الذين لم يكونوا في مكان امرأة أبدًا ، يتخذون قرارات بشأن أجسادهن ماذا يجب أن يرتدوا و كيف يعيشوا حياتهن.

ما تريده النساء المسلمات في فرنسا ليس كثيرًا ، فهم لا يطالبون بمجموعة جديدة من الحقوق أو فتح أبواب الجحيم ، بل يريدون فقط أن يعاملوا بنفس الطريقة التي يعامل بها جميع الفرنسيين. ، بالمساواة ودون تمييز ، تلك هي حقوق الإنسان الأساسية. و المثير للسخرية أن السياسات التي تهدف إلى وقف الانفصال بين الشعب الفرنسي ، هي نفسها قلب الانفصالية.

إنها المفارقة التي توضح أن المحاولة الجادة لعدم التمييز ضد شخص ما هي في حد ذاتها طريقة للتمييز. إن وجود شهر التاريخ الأسود هو وسيلة لمعاملة ذوي البشرة السوداء بشكل مختلف عن ذوي البشرة البيضاء ، لذلك فهو تمييز مقنع. الاحتفال بيوم المرأة العالمي هو وسيلة للتمييز بين النساء والرجال ، لذلك فهو تمييز مقنع. وأخيرًا ، فإن تغيير مظهر المرأة المسلمة لإدماجها في المجتمع هو تمييز واضح ، ليس حتى مقنع.

MAY
IS MENTAL HEALTH
AWARENESS MONTH
#breakthestigma

مايو شهر الصحة النفسية

ماري سامر رزق , المستوي الثالث , علوم سياسية

ذات يوم قرأت اقتباسًا عن الصحة العقلية وكان يقول: "الصحة العقلية ... ليست وجهة ، ولكنها عملية. يتعلق الأمر بالطريقة التي تقود بها ، وليس إلى أين أنت ذاهب ". أحببت هذا الاقتباس خاصة أنه يصف النضال من أجل الصحة العقلية الجيدة على أنه وسيلة وليس غاية في حد ذاته. عند الحديث عن الصحة العقلية ، من المعروف أن الصحة النفسية العالمية وفقًا للأمم المتحدة هي 10 أكتوبر. ومع ذلك ، من المعروف أن هذا الشهر - مايو - هو شهر التوعية بالصحة العقلية في جميع أنحاء العالم. أيضًا وفقًا لمؤسسة الصحة العقلية ، سيكون من 10 إلى 16 مايو 2021 أسبوع التوعية بالصحة العقلية لهذا العام. ألن يكون من اللطيف أن يحصل كل واحد منا على لمحة عما تعنيه الصحة العقلية وكيف يمكننا أن نسعى جاهدين من أجل حياة نفسية جيدة خاصة أثناء الوباء

الذي نواجهه الآن؟

الشخص المصاب بمرض عقلي هو من يعاني من مرض جسدي في دماغه مما يسبب له اضطرابًا في تفكيره أو سلوكه أو عواطفه. وبالتالي فإن الصحة النفسية هي التعرف على أسباب هذا المرض ومحاولة القضاء عليها من أجل الحصول على حياة صحية سعيدة. اثنان من أكثر أنواع الأمراض العقلية شهرة هما اضطرابات القلق التي تشمل نوبات الهلع واضطراب المزاج الذي يشمل الاكتئاب ، وهاتان الفئتان تشملان العديد من أنواع الأمراض العقلية. تتضمن بعض الحقائق حول الصحة العقلية من منظمة الصحة العالمية أنه من بين كل أربعة أشخاص ، قد يعاني شخص من مرض عقلي ومن بين هذا التقدير ، سيطلب 60 ٪ فقط من المرضى المساعدة وهي نسبة صغيرة.

من المهم إذن ، الاعتراف بالآثار التي أحدثها الوباء الذي نعيش من خلاله على صحتنا العقلية. بينما تركز معظم الدراسات على الجانب الجسدي لـ Covid واللقاحات وهكذا ، لم ينتبه أحد إلى الآثار التي يمكن أن يسببها هذا الوباء على الصحة العقلية. أثرت على الناس بطريقتين ؛ أصبح بعض الأشخاص الأصحاء مرضى على سبيل المثال من اضطرابات القلق والأشخاص الذين كانوا بالفعل مرضى يصبحون أكثر خوفًا ومرضًا. هل هناك أي شيء يمكننا القيام به لمساعدة هؤلاء الناس؟ في الحقيقة نعم. يمكننا أن نؤكد لهؤلاء الناس أن هذا الوباء سينتهي بالتأكيد ، ويمكننا مساعدتهم على التدرب على "التحكم في ما نستطيع" وهو ما يعني الاستمرار في التركيز على ما يمكننا فعله (مثل تجنب المرض ، وارتداء الكمامة) بدلاً من التركيز على ما لا يمكننا السيطرة على (أنماط وموجات الوباء). يعاني الأشخاص المصابون بمرض عقلي من معاناة شديدة خاصة مع انتشار جائحة على الأبواب.

المرض العقلي لا يقل أهمية عن المرض الجسدي العادي ويتطلب نفس الاهتمام إن لم يكن أكثر. لإنهاء مرض المرء ويصبح يتمتع بصحة نفسية يحتاج إلى جانبين ؛ الأول هو الجانب الطبي المتعلق بتناول الأدوية وبروتوكول العلاج. الجانب الثاني يعمل في اتجاه تقديم الدعم من المحيطين للمريض والدور الذي يلعبونه لمساعدته. يجب أن يؤخذ المرض العقلي على محمل الجد ، فالصحة العقلية مهمة لحياة صحية بالإضافة إلى مجتمع صحي. ابق آمنًا ، ابق هادئًا.

"زواج القاصرات: طفولة ضائعة ومسؤلية مبكرة"

بلال جمال,المستوي الثالث,علوم سياسية

زواج القاصرات أو زواج الطفلات أو الزواج المُبَكِر,جميعها مسميات تحمل نفس المعني لجريمة مُكتمَلة الأركان في حق الفتيات قبل بلوغهن السن الإنساني والقانوني,فتعتبر هذة الظاهرة كارثة لما تشكله من إنتهاك وسلب براءة الطفلات وإغتصاب حقهن في التمتع بطفولتهن,وإجبارهن علي العيش في واقع لا يتماشي مع أعمارهن ويفوق قدراتهن,فضلًا عن الأعباء النفسية والجسدية التي تقع علي عاتقهن.

والغريب في الأمر أن هناك العديد من الأهالي يحرصوا علي تزويج فتياتهن في طفولتهن,فأود أن ألقي عليهم عدة تساؤلات,ماذا عن طفولة فتياتكن التي تسلبوها,ماذا عن برائتهن التي تقتلوها,ماذا عن المجتمع الذي تهدمونه!

والآن حان وقت إستعراض الأسباب غير المبررة التي تدفع إلي إرتكاب هذة الجريمة,وإليكم بعض هذة الاسباب:

اولاً:الفقر:فالكثير من العائلات تلجأ لتزويج فتياتهن القاصرات للتخلص من مصروفاتهن, وأيضًا للإستفادة من مهر الطفلة لتحسين أوضاعهم المادية وكأن المسألة تحولت لعملية بيع بشعة يتحمل ثمنها الطفلة,وكأن الطفلة سلعة قابلة للبيع,ولا يدركوا أنهم بهذا المنطق يلقون بفتياتهن إلي التهلكة.

ثانياً:المعتقدات الخاطئة:فهناك عادات وتقاليد تنتشر في المناطق التي تعتمد علي الموروث الإجتماعي كالمناطق الريفية والقري، وهذه العادات تبيح تزويج الفتيات في عمر صغير وذلك كجزء من العادات المتعارف عليها، وتعتبر هذة العادات من أهم العوامل المؤثرة بشكل مباشر في زواج القاصرات، نظرًا للإيمان الراسخ للأفراد بأن تزويج الفتيات في سن صغير يعتبر إنجازًا نتيجة إنتشار مفاهيم السترة والعنوسة والشرف، وإلتصاق هذه المفاهيم بالفتاة وإعتبار الزواج هو الإطار الحامي لشرفها.

ثالثاً:النظرة النمطية للمرأة:فهناك معتقدات خاطئة تفترض أن المرأة يقتصر دورها علي أن تقوم بتكوين أسرة وأن تكون ربة منزل فقط,وعليها أن تقوم بهذا الدور مبكرًا لضمان نجاحه,متجاهلين بذلك الأدوار المحورية التي تلعبها المراة في تقدم المجتمعات,وقاصرين دورها علي ان تكون مجرد أمًا.

رابعًا:قلة الوعي الفكري والثقافي:حيث الكثير من الأهالي لا يدركون مدي خطورة وتأثير هذا الزواج علي الصحة النفسية والجسدية لفتياتهن بهذا العمر الصغير,ولا يدركون العواقب الوخيمة التي تترتب عليه.

ففي حقيقة الأمر هناك الكثير من العواقب الوخيمة التي تترتب علي هذا الزواج لا يمكن تجاهلها,وإليكم بعض هذة العواقب:

تصاب الكثير من الفتيات القاصرات بصدمة نفسية ضخمة,نتيجة تعرضهن للزواج في سن صغير,وذلك نظرًا لإنتقالهن المُفاجئ من مرحلة تتسم بالبراءة,إلي مرحلة تتسم بالجدية وضرورة تحمل المسؤلية,وهذة المرحلة تتطلب قدرات تفوق قدراتهن,ويؤدي ذلك إلي إصابة الفتيات بالقلق الزائد والإكتئاب وأيضًا الوحدة نتيجة إنفصالهن عن أسرهن في سن صغير

يؤثر أيضًا زواج القاصرات علي الصحة الجسدية للقاصرات,لما يسببه من إنهاك لصحتهن بسبب حملهن في سن مبكر,حيث يعد الحمل المبكر من الأسباب المؤدية إلي إنهاك صحة القاصرات وربما وفاتهن.

كما يؤثر أيضًا علي الحالة التعليمية للفتيات,ففي أغلب الأحيان يقضي زواج القاصرات علي الحياة التعليمية للفتيات,حيث تترك معظم القاصرات المقبلن علي الزواج تعليمهن للتفرغ إلي شؤن المنزل,مما يؤثر بدوره علي الحالة الثقافية والفكرية للفتيات.كما يؤدي أيضًا إلي تناقص معدل الحرية الشخصية للقاصرات لأنه في الغالب لم تختار الفتاة شريك حياتها بإرادتها,بل تكون مسلوبة الإرادة,مما قد يساهم في إزدياد معدلات الطلاق نظرًا لعدم التكافؤ بين الطرفين.أيضًا يساهم هذا الزواج في أغلب الأحيان في حرمان الفتيات من الحق في العمل,مما يؤدي إلي إنعكاسات سلبية علي المجتمع,بسبب تأخر التنمية وتعطل فئة بشرية كبيرة عن المساهمة في بناء المجتمع.

أدركنا جيدًا ان هذة الظاهرة اصبحت آفة تهدد المجتمع علينا علاجها,فما سبل العلاج إذًا؟
تتعدد سبل علاج هذة الظاهرة أهمها يتمثل في شن حملات توعوية في المناطق التي تشهد إرتفاعًا في زواج القاصرات,لتوعية الأهالي بخطورة هذا الزواج علي فتياتهن,فضلًا عن ضرورة تدريس مقررات تعليمية في المدارس تحمل في ثناياها مخاطر هذا الزواج علي الصحة النفسية والجسدية للقاصرات.

أيضًا تغليظ عقوبة هذة الجريمة من خلال سن تشريعات وقوانين تمنع إرتكابها,ونجد أن الدولة المصرية عنيت بهذا الأمر,حيث وجه الرئيس السيسي مجلس النواب أثناء كلمته في "يوم المرأة المصرية2021"بإصدار "قانون مستقل" يمنع زواج القاصرات الذي ينتهك أدمية الأطفال, ويقضي بمعاقبة كل من يشارك في هذة الجريمة,والنص صراحة علي السن القانوني للزواج,وفي حقيقة الأمر هذا التشريع من المُتوقع أن يساهم بشكل كبير في الحد من هذة الظاهرة إلي أن يتم إقتلاعها من جذورها والتخلص منها.

"رسالة إلي الأسر التي تحرص علي تزويج فتياتهن قبل بلوغهن السن القانوني"
إعلموا جيدًا إنكم تلقون بفتياتكن إلي التهلكة وتحرموهن من أبسط حقوقهن التي وهبها الله والمجتمع لهن,فأتركوهن يتمتعن بطفولتهن,ولا تساهموا في ضياع برائتهن وتكليفهن بمسؤلية تفوق قدراتهن.

تاريخ تطور الميتافيزيقيا

فرات حاتم

لطالما كانت الفلسفة جزءًا كبيرًا من تطور البشرية ، فقد احتضنت كل حضارة عظيمة العديد من العقول التي غيرت اوجه نظر العالم عن العديد من الموضوعات. بدأ هؤلاء المفكرون العظماء ، مثل أرسطو ، رحلتهم إلى التنوير بطرح أبسط الأسئلة وأكثرها تجريدًا. ماذا هنالك؟ كيف تبدو؟ بدأت هذه الأسئلة أحد فروع الفلسفة الأولى التي تسمي الميتافيزيا

تدرس الميتافيزيقا المبادئ الأولى للأشياء بما في ذلك المفاهيم المجردة مثل الوجود والمعرفة والهوية والزمان والمكان؛ كما تفحص الطبيعة الأساسية للواقع مثل العلاقة بين العقل والمادة ، بين الجوهر والسمة ، وبين الإمكانية والواقع. على غرار الرياضيات ، لان كما توجد العديد من الطرق لتعريف الأرقام ؛ هناك طرق مختلفة لتحديد و تعريف الخصائص والمفاهيم والكائنات الأخرى التي تخلق كوننا ، و هذا ما يشكل النظرية الميتافيزيقية

على مر التاريخ، تكيف مفكرون مختلفون مع الميتافيزيقيا وشكلوها بطرق تناسب عصرهم وأيديولوجياتهم. و يعتقد اغلب الناس ان الميتافيزيقيا بدأت من عصر ارسطو، مصدر المصطلح نفسه, ولكن، فأن تاريخ الميتافيزيقيا الاكثر دقة يبظأ من عصر الفيلسوف بارمينيدس ، حيث أن بعض الخصائص النموذجية للميتافيزيقا كتحقيق فلسفي متميز موجودة في كتاباته. رأى بارمينيدس أن تعدد الأشياء الموجودة ، وأشكالها المتغيرة وحركتها ، ليست سوى مظهر لحقيقة أبدية واحدة ("الوجود") ، مما أدى إلى ظهور مبدأ بارمينيدس القائل بأن "الكل واحد". من مفهوم الوجود هذا ، تابع ليقول أن كل ادعاءات التغيير أو اللاوجود غير منطقية.

مثال آخر لمفكر عظيم في تلك الحقبة هو أفلاطون. وفقًا لأفلاطون، كل كائن وفكرة لها شكل مطابق. على عكس المفهوم، لا توجد أشكال في أذهاننا. هم موجودون في الواقع. على وجه التحديد، هم موجودون في الحقيقة الأساسية المطلقة، والتي أطلق عليها أفلاطون عالم الوجود.

بالانتقال إلى العصور الوسطى ، قدم كتاب فرفوريوس ، المترجم إلى اللاتينية من قبل بوثيوس في القرن السادس ، للفلاسفة بعض الأدوات الأساسية وحفز التكهنات حول سؤالين على وجه الخصوص: (1) ما هو الشيء الذي يعتبر في حد ذاته مجرد وجود عاري بصرف النظر عن كل صفاته؟ (2) هل توجد سمات منفصلة عن الفكر والخطاب البشريين وعن الأشياء التي يقال إن لها سمات؟

بينما كان الفلاسفة في القرنين الحادي عشر والثاني عشر منشغلين بجدل الواقعية والاسمية ، كانت ترجمات النصوص الفلسفية اليونانية والعربية إلى اللاتينية ، وخاصة ترجمات أرسطو ومعلقوه العرب ، تقدم وتعرض مناهج جديدة في الميتافيزيقيا. تُرجمت غالبية أعمال أرسطو إلى اللاتينية وأصبح في متناول الفلاسفة بنهاية القرن الثالث عشر. في الواقع ، كان أرسطو فيلسوفًا جديدًا اقتحم المشهد وتجاوزه كما لو كان حداثياً. ألهم كتابه "الميتافيزيقيا" علماء ميتافيزيقيا مثل القديس توماس الأكويني الذي تعد الميتافيزيقيا الخاصة به محاولة لتوضيح الاختلافات بين الطبيعة والواقع ، والوجود الأساسي والمشروط ، والخصائص والعالمية باستخدام مفردات أرسطو ونظرته الفلسفية.

يعود الفضل إلى رينيه ديكارت ، الذي غالبًا ما يُنظر إليه على أنه مؤسس الفلسفة الحديثة ، في إحياء الميتافيزيقا في القرن السابع عشر. اقترح وجهة نظر جديدة للعالم الطبيعي ، نظرة مازالت تؤثرعلى تفكيرنا اليوم: عالم من المادة مع بعض الخصائص الأساسية ويتفاعل وفقًا لبعض القوانين العالمية. اقترح ديكارت النسخة الحالية من معضلة العقل والجسد من خلال تضمين العقل غير المادي في هذا الكون الطبيعي ، والذي كان مرتبطًا بشكل مباشر بدماغ البشر

في عام 1776 ، أصبحت التعقيدات والغموض في ميتافيزيقيا ديكارت واضحًا ؛ الأمر الذي دفع إيمانويل كانط إلى التساؤل عما إذا كانت الميتافيزيقيا يمكن أن تكون علمية - ما إذا كانت المعرفة الميتافيزيقية ممكنة ، وإذا لم يكن الأمر كذلك ، فكيف يمكن الإجابة على الأسئلة التي أدت إلى ظهور الميتافيزيقيا في الماضي. بصرف النظر عن طريقته الخاصة ، كانت مساهمة كانط تتمثل في إثارة الشكوك بشأن ماهية الادعاءات الميتافيزيقية ، على عكس التأكيدات التجريبية ، والسياق الذي تدعي فيه صحتها ، والأسباب التي يجب تصديقها أو عدم تصديقها.

في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، كان الاتجاه السائد للميتافيزيقا مثاليًا. ومع ذلك ، كان هناك نهج آخر يتمثل في تحدي الميتافيزيقيا العقائدية بشكل أعمق مما فعل كانط نفسه. بدأ هذا النهج من قبل إرنست ماخ. اشتهر بتأثيره على دائرة فيينا ، وموقفه الشعبي المناهض للميتافيزيقيا (الذي تطور إلى نظرية التحقق من المعنى) ، وموقفه المناهض للواقعية ضد الذرية.

تأتي المساهمات الأحدث والأكثر أهمية للميتافيزيقا حاليًا من فلاسفة تحليليين مستوحيين من الوضعية المنطقية أو فلسفة اللغة العادية، على الأقل في العالم الناطق باللغة الإنجليزية. يتبنى هؤلاء الفلاسفة وجهة نظر مماثلة للحالة الحالية للميتافيزيقا كما فعل أرسطو عندما درس تاريخ الميتافيزيقيا حتى عصره.

اعتقد أرسطو أن شيئًا ما قد قيل بطريقة ما، لكن لم يقال شيئًا بطريقة أخرى لأن الفلاسفة الأوائل كانوا غامضين وغير مفصولين. من ناحية أخرى ، فإن الميتافيزيقيين المعاصرين في وضع أفضل من أرسطو لدراسة وتقييم تاريخ موضوعهم ، ويرجع ذلك جزئيًا إلى أن التاريخ نفسه أكثر تعقيدًا ، وإلى أن التاريخ أكثر ثراءً ،و لأن الملاحظات الحديثة جعلت اعمال الميتافيزيقيين القدماء أكثر قابلية للفهم.